

دور القضاء في توطيد الحكم السعودي بمنطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز

(1338 - 1373 هـ / 1920 - 1953 م)

باحث - المملكة العربية السعودية

أ. سعيد بن عبد الله بن علي جفشر

المستخلص:

تهدف الدراسة لتوضيح دور القضاء في توطيد الحكم السعودي بمنطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز خلال الفترة (1338- 1373 هـ / 1920 - 1953 م)، وتتبع أهمية الدراسة من أنها تعمل تتبع القضاء ونشأته وأهميته في منطقة عسير، ونجد أنه ومنذ إنضمام عسير لحكم الملك عبدالعزيز في العام (1338 هـ / 1919 م) كان القضاء فيها على نسق الأنظمة القضائية في نجد، وكان الشيخ عبد الله بن راشد وهو قاضي الحملة يقوم بالعديد من الأمور القضائية والسياسية ، والملاحظ أن المذهب الحنبلي أصبح مذهب القضاء في عسير بأمر الملك عبدالعزيز في العام (1346 هـ / 1927 م)، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها: اهتمام الملك عبد العزيز بمنطقة عسير، سعة وإطلاع الملك عبدالعزيز وفهمه للقضاء واحكامه، كفاءة الملك عبدالعزيز آل سعود في اختيار الرجال الذين يعتمد عليهم في أمر القضاة .

الكلمات المفتاحية: القضاء ، عسير ، الملك عبد العزيز، الحكم السعودي

The role of the judiciary in consolidating Saudi rule in the Asir region during the reign of King Abdulaziz (1338- 1373 AH/1920- 1953 AD)

Saeed Abdullah Ali Jafsher

Abstract:

The study aims to clarify the role of the judiciary in consolidating Saudi rule in the Asir region during the reign of King Abdulaziz during the period (1338-1373 AH / 1920-1953-AD). In the year (1338 AH / 1919 AD) the judiciary was in a

patternThe judicial systems in Najd, and Sheikh Abdullah bin Rashid, who was the campaign judge, was involved in many judicial and political matters. The most important of which are: AttentionKing Abdul Aziz in the Asir region, King Abdulaziz's breadth and knowledge and his understanding of the judiciary and its rulings, King Abdulaziz Al Saud's competence in selecting the men he relies on in the matter of judges. **Keywords:** the judiciary, Asir, King Abdul Aziz, Saudi rule

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطاهرية، والصحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين فالقضاء وظيفة لها مكانتها السامية ومنزلتها الرفيعة؛ لأنها إقامة لعدل الخالق بين خلقه على الأرض.. وقد ظل هذا المنصب محاطاً بالتقدير والاحترام في جميع الأديان حتى جاء الإسلام فأولى القضاء والقضاة أهمية خاصة واستمر ذلك على مر الدول الإسلامية المتعاقبة، ومنذ بدأ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - في توحيد أرجاء المملكة العربية السعودية عام (1319هـ / 1902م)، وقد حافظ الملك عبدالعزيز على إحاطة هذا المنصب بالاحترام والتبجيل وجعله في هذه المكانة المرموقة، وحيث إن إعادة ضم منطقة عسير إلى الحكم السعودي، كان في تاريخ (1338هـ / 1920م)، ولدور القضاء والقضاة المههم المساند لضم منطقة عسير فقد ارتأى الباحث أن يكون هذا البحث بعنوان «دور القضاء في توطيد الحكم السعودي بمنطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز (1338 - 1373هـ / 1920 - 1953م)»، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي القائم على الوصف والتحليل وذلك من خلال استقراء الوثائق، والمصادر المتصلة بموضوع الدراسة

أ - جغرافية منطقة عسير:

تقع منطقة عسير جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وهي من المناطق الحدودية مع اليمن، ولديها أعلى الجبال، وتتلقى هطول الأمطار أكثر من أي منطقة أخرى في البلاد، وتوفر المرتفعات الضبابية نظاماً مثيراً للاهتمام؛ لتنمو الأشجار الصنوبرية بكثرة غابات كثيفة ودرجات حرارة باردة، وجبال شديدة الانحدار وسهول شرقية تتميز بجبالها وكتبانها الرملية.

الموقع الفلكي لمنطقة عسير: تقع بين خطي عرض 17.5 و 19.50 شمالاً، وخطي طول 50.00 و 41.50 شرقاً⁽¹⁾. وتقدر مساحتها بنحو 81 ألف كيلو متر مربع؛ هذه المساحة الجغرافية تضم العديد من الجبال شاهقة الارتفاع، مثل: قمة جبل السوداء التي يصل ارتفاعها إلى نحو 3015م⁽²⁾؛ وكذلك تضم عدداً من الجبال والمخاريط البركانية: كجبل فروع في حرة السراة الذي يبلغ ارتفاعه 3004م وجبل ظلم -أيضاً- في حرة السراة الذي يبلغ ارتفاعه 2575م⁽³⁾؛ فيها من السعوديين بنسبة 79% وذلك وفقاً لإحصائيات عام 2017م⁽⁴⁾ (DVOLUME) محافظات منطقة عسير.

تضم منطقة عسير (18) محافظة؛ منها⁽⁵⁾ محافظات من الفئة (أ) و (14) محافظة من الفئة (ب)، وعاصمتها الإدارية مدينة أبها.

ومِنطقة عسير تنقسم حضارياً وثقافياً وجغرافياً وتاريخياً إلى ثلاثة أقسام وهي⁽⁶⁾ :
أولاً: الجزء الغربي:

ويضم السهل الساحلي ثم منطقة الأصدار المقصود بها السفوح الغربية لسلسلة الجبال، وهي قليلة، والكهوف؛ ولا يستخدمون بيوت الشعر في ترحالهم ولا معيشتهم⁽⁷⁾ .
ثانياً: الجزء الأوسط:

وهو ما يُعرف تاريخياً بالسروات⁽⁸⁾ ، وهو الجزء الأعلى لقمم جبال منطقة عسير، وتضم المُدن الأعلى في المملكة، وتبدأ من الجنوب باتجاه الشمال⁽⁹⁾ .
ثالثاً: الجزء الشرقي:

وهي منطقة تضم المراكز الشرقية في محافظة ظهران الجنوب ومحافظة سراة عبيدة. ثم تأتي مراكز: الحفائر ويعري وخيبر الجنوب والصفية التابعة لمحافظة خميس مشيط، ثم كل من محافظة الأمواه ومحافظة طريب ومحافظة «تثليث» بكامل أجزائها⁽¹⁰⁾ ؛ وهذه المحافظات، وهذا الجزء الأخير يُعرف باسم هضبة منطقة عسير الشرقية، ومناخها أقرب إلى الوصف المناخي شبه القاري⁽¹¹⁾ .

أمّا عن سكان منطقة عسير؛ فقد استوطنها الإنسان منذ القدم إلا أنها في تاريخها القديم والإسلامي عُرفت باسم «جرش»، وكان مركز المنطقة في ذلك التاريخ هو «مدينة جرش» التي ما زالت آثارها شاهدة على التاريخ في محافظة «أحد رفيدة».

وبذلك فإن إقليم عسير في أدواره السابقة كان يُعرف بمخلاف جرش، وذلك يوضح أهميتها كمركز حضاري واقتصادي وزراعي وصناعي ذي تأثير بالغ⁽¹²⁾ .

وتنقسم جرش التاريخية إلى ثلاث سروات تاريخية:

1. سراة جنب: تضم الآن محافظة الحرجة، وسراة عبيدة.
2. سراة عنز: تضم -الآن- محافظات: أحد رفيدة، وخميس مشيط، وأبها.
3. سراة رجال الحجر أو الأزد: وتضم أجزاء من محافظات: محافظة تنومة، ومحافظة التماس⁽¹³⁾ .

غير الأغوار والإصدار والهضاب الشرقية.

ب- منطقة عسير التسمية والمكان:

وعسيرة -كاسم جغرافي- مصطلح حديث، وكانت تُسمى لواء عسير إبان الاحتلال العثماني حتى عام 1337هـ / 1912م، فهو مصطلح حديث العهد أطلقه العثمانيون عليها؛ أمّا سبب تسميتها بهذا الاسم فقد اختلفت الروايات:

- فبعضهم يرى أن ذلك يعود لوعورة وصعوبة تضاريسها.
- ويرى آخرون أن ذلك يعود نسبةً إلى عسير بن أراشة بن عنز بن وائل⁽¹⁴⁾ أحد

ساكنيه القدماء من العدنانيين⁽¹⁵⁾. وأمّا عن اسم عسير - كبلد - فلم يظهر على المسرح السياسيّ إلّا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري «التاسع عشر الميلادي» تقريباً؛ وسكان منطقة عسير من القبائل العربية، وهي تتكون من عدة قبائل كبرى، وهذه القبائل تنقسم إلى قبائل أصغر، ثمّ إلى عشائر وأفخاذ وأسّر تتوزّع على العديد من القرى والهجر والأرياف والوادي؛ وأغلب هذه القبائل لها جذور تاريخية قديمة في هذه الأرض، وقد ورد أغلبها بنفس هذه الأسماء المعاصرة لدى عدد من الرّحالة ومن أشهرهم وأولهم الهمداني في صفة الجزيرة وهو المتوفي بعد 336 هـ تقريباً، وهذا أمر يحتاج إلى تفصيل وتوسع ربّما سنحت الفرصة لإيضاح ذلك في دراسة مستقلة مستقبلاً، ومن قبائل منطقة عسير المعاصرة⁽¹⁶⁾، وهي:

أولاً: قبائل عسير السّراة⁽¹⁷⁾.

ثانياً: قبائل رجال ألمع.

ثالثاً: قبائل محایل⁽¹⁸⁾.

رابعاً: قبائل قحطان⁽¹⁹⁾، وهم:

1. قبائل جنب⁽²⁰⁾⁽²¹⁾.

2. قبائل رفيدة⁽²²⁾.

3. خامساً: قبائل وادعة في محافظة ظهران الجنوب⁽²³⁾.

سادساً: قبائل شهران⁽²⁴⁾⁽²⁵⁾.

سابعاً: قبائل رجال الحجر⁽²⁶⁾.

ثامناً: قبائل بلقرن، وقبائل شمران، وقبائل عليان، وقبائل خثعم في محافظة بالقرن.

تاسعاً: قبائل بيشة⁽²⁷⁾.

وهذه القبائل جميعها تسكن منطقة عسير في الأجزاء التهامية والأجزاء الجبلية السّروية⁽²⁸⁾، والمنحدرات الشرّقية.

ظهور عسير ككيانٍ سياسيٍّ:

لم تظهر منطقة عسير على مسرح السياسة بشكل قويّ إلّا بعد انضمام هذه المنطقة وقبائلها إلى حكم الدولة السّعوديّة الأولى في بداية القرن الثالث عشر الهجري⁽²⁹⁾، حيثُ انجذبت قبائل هذه المناطق الجنوبيّة الغربيّة إلى الدّعوة الإصلاحية وقادتها أئمة الدولة السّعوديّة الأولى⁽³⁰⁾، وكان تاريخ 1215 هـ هو عام إنضمام المنطقة لإمام الدولة السّعوديّة الأولى⁽³¹⁾، وأصبحت وحدةً جغرافيّة بشريّة متوحّدة تحت ظلّ راية واحدة وإمام واحد هو الإمام عبدالعزيز بن سعود. وقد ناهضت المنطقة وقبائلها الجيوش العثمانية ولم يدعّوها لها⁽³²⁾ وتم إخضاعها؛ إلّا أنّ المقاومة استمرت حتى رمضان 1230 هـ / 1814 م، واستقرت المقاومة حتى عام 1333 هـ⁽³³⁾، وهو عام سقوط الدرعية⁽³⁴⁾. وتولى عدد من أبناء المنطقة سُدّة الحكم، وكان أهالي المنطقة ينصبونه خلفاً للميت ويابعونه، وفي وثيقة موجهة لإحدى القبائل البدويّة بمنطقة عسير، ووُجد نصّ من الأمير علي بن

مجثل جاء فيه: «السلام عليكم ورحمة الله - وبعد - لا يخفاكم وفاة الأخ سعيد -رحمه الله- وهذا حال الدنيا ومصير الأحياء ووصلنا كباركم وعاهدونا على الإسلام...»⁽³⁵⁾ .وَمُوتَ علي بن مجثل تولى عائض بن مرعي الإمارة، ويبدو أنَّ عائضاً قد حظيَ بمكانة منذ أيام ابن مجثل وهذا يتضح في نص الوثيقة المشار إليها أعلاه: «وأمركم من عائض إلى سالم...»⁽³⁶⁾ ، وعندما تولى الإمارة استمر في حروبه مع العثمانيين حتى وفاته في 1273هـ / 1807م⁽³⁷⁾ ؛ فتولى من بعده الإمارة ابنه مُحَمَّد بن عائض بن مرعي⁽³⁸⁾ .وبعد سقوط الدولة السعودية الأولى عام 1233هـ حتى عام 1289هـ تولى في عسير العديد من الأمراء المحليون القيادة، ورفعوا راية الجهاد والنضال ضدَّ المحتلِّ العثماني حتى عام 1289هـ، وهي السَّنة التي قُتل فيها مُحَمَّد بن عائض وخمسون من رجاله غدرًا في سفر 1289هـ / 1872م⁽³⁹⁾ ، والذي بمقتله في عام 1289هـ⁽⁴⁰⁾ بدأ الحُكم الأجنبي مُمثلًا في الإحتلال العثماني، والذي استمر ما يقارب خمسين عامًا⁽⁴¹⁾ ، وأصبح مركز منطقة عسير هو أبها وتبعها ستة أفضية. استمرت معاناة أهالي عسير من هذا الحُكم الأجنبيِّ المحتلِّ الذي لم يكن له هم إلا جمع الأموال والضرائب⁽⁴²⁾ ، حتى رحل العثمانيون عن عسير حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، حتى هُزمت في الحرب العالمية الأولى وتوقَّف القتال في الميادين الحربية كافةً، وتسليم حامياتها في الحجار وعسير واليمن وسوريا والعراق إلى أقرب قائد من قادة الحلفاء كما جاء في المادة (16) من الهدنة فتلقَّى متصرف عسير «محيي الدين باشا» أمر حكومته في شهر ربيع الأول عام 1337هـ⁽⁴³⁾ .

ضمُّ منطقة عسير للحكم السعودي:

بإخلاء العثمانيين لعسير، تصدرَّ الإدريسي المشهد السياسيَّ وبايعه جُلُّ قبائل المنطقة من قحطان وشهران وعسير ورجال ألمع⁽⁴⁴⁾ ، فاضطُرَّ حسن آل عائض إلى مبايعته وعيَّن مساعدًا له على عسير السَّرة، وهو ما يُعرف تاريخيًا باتفاقية صبا⁽⁴⁵⁾ . وأنقلب حسن آل عائض على هذه الاتفاقية وتصادم مع قبائل المنطقة وخاصة قبائل قحطان التي كان الشيخ ابن راشد قد أخذ بيعتهم مبكرًا حيث وجدت وثائق تعود إلى 1335هـ و 1336هـ وردت فيها أسماء قبائل من قحطان بايعت الملك عبدالعزيز، فقامت بالإلتجاء إلى الملك عبدالعزيز فكان لجؤهم له مدفوعًا بالولاء والإبقاء على عهدهم له، ومع تفاقم الخلاف بين هذه القبائل ورفض حسن آل عائض لتوسط الملك عبدالعزيز، ورفضه لوفد العلماء الذين أرسلهم الملك عبدالعزيز لابن عائض⁽⁴⁶⁾ ، سَيَّر الملك عبدالعزيز آل سعود قواته إلى عسير، بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد آل سعود⁽⁴⁷⁾ ، في شعبان 1338هـ / 1920م⁽⁴⁸⁾ .

كان سير الحملة في شهر شعبان 1338هـ الموافق مايو 1920م من رنية إلى بيشة، ثُمَّ استمرت في سيرها إلى القاعة⁽⁴⁹⁾ ، وهناك عسكرت الحملة، وانضمت إليها العديد من قبائل قحطان⁽⁵⁰⁾ وشهران وكان الأمير عبدالعزيز بن مساعد يحمل معه العديد من الرسائل على كبار ومشائخ قحطان وشهران وعسير. ولم يجد الأمير ابن جلوي بُدًا من الحرب مع ابن عائض، ويبدو أن ابن جلوي كان واثقًا من النصر هذه الثقة التي تظهر من خلال خطته وتوزيعه للجند واصل

ابن جلوي زحفه حتى وصل قرية حجلا في يوم الخميس من النصف الأخير من شهر شوال عام 1338 هـ⁽⁵¹⁾ ، والتي انتهت بانتصار الجيش السعودي وهزيمة ابن عائض، واستسلم له كل من: حسن بن عائض وابن عمه محمد بن عبدالرحمن بن عائض اللذين قديما على الملك عبدالعزيز فأكرمهما واستضافهما وصلهما الملك عبدالعزيز بخمسة وستين ألف ريال فرنسي وخصص لهما مقررات شهرية وعادا إلى عسير، وذلك كان عام 1338 هـ⁽⁵²⁾ ، وهو عام انضمام عسير إلى حكم الملك عبدالعزيز وبداية حقبة تاريخية جديدة للمنطقة.

إلا أن ابن عائض قام بثورة بعد إعطائه العهد للملك عبدالعزيز. فقام الملك عبدالعزيز بتكليف ابنه الأمير فيصل -الملك فيصل فيما بعد- الذي سار على رأس حملة موجهة إلى عسير لإخماد الفتنة وإعادة الأمن انطلقت الحملة في شهر شوال عام 1340 هـ / 1922 م، وقد توالى انتصارات الأمير فيصل ضد آل عائض حتى أجبروا على التحصين في حرمل⁽⁵³⁾ معقلهم، ودخل الأمير فيصل مدينة أبها في شهر صفر عام 1341 هـ، وأعلن الأمير فيصل العفو العام وأرسل رسالة يؤمن الناس في أبها شرط أن يسلموا شوكة الحرب وأرسل الأمير فيصل حملات عسكرية متوالية استطاعت في آخر الأمر من الانتصار على ابن عائض ودخول الحرمل⁽⁵⁴⁾ . وتوالى الأحداث بين من يسعى لإثارة الفتنة والفرقة وبين أنصار الدولة السعودية الحديثة هذا الكيان الوحدوي العظيم، وأطفت نيران الفتنة وتولى الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً لعسير في أول يوم من شهر رجب عام 1341 هـ الذي في إمارته وصله آل عائض بعد أن تخلى عنهم الشريف حسين، فقام بإكرامهم، وبعد ذلك تم نقلهم إلى الرياض⁽⁵⁵⁾ ، وبذلك ترسخ الحكم السعودي في عسير الذي يُعتبر بداية حقبة تاريخية زاهرة مجيدة للمنطقة.

وقد تولى على إمارة منطقة عسير من عام 1338 هـ إلى وفاة الملك عبدالعزيز عام

1373 هـ عدد من الأمراء وهم:

- شويش بن ضويحي 1339 هـ عدة أشهر⁽⁵⁶⁾
- عبدالله بن سويلم 1339 - 1340 هـ⁽⁵⁷⁾
- فهد بن عبدالكريم العقيلي 1340 - 1341 هـ⁽⁵⁸⁾
- سعد بن عفيصان من 1341 إلى نهايتها⁽⁵⁹⁾
- عبدالعزيز بن إبراهيم من بداية 1342 هـ إلى منتصفها⁽⁶⁰⁾
- عبدالله بن إبراهيم العسكر من منتصف 1342 هـ إلى منتصف 1351 هـ⁽⁶¹⁾
- عبدالعزيز بن عبدالله العسكر من منتصف 1351 هـ إلى 1352 هـ⁽⁶²⁾
- تركي بن أحمد السديري من 1352 هـ إلى نهاية 1354 هـ⁽⁶³⁾
- خال بن أحمد السديري سنة 1355 - 1356 هـ
- تركي بن أحمد السديري سنة 1356 هـ - 1371 هـ
- ثم تركي بن محمد الماضي عام 1371 هـ وهو آخر أمير تولى إمارة منطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز⁽⁶⁴⁾

القضاء في عهد الملك عبدالعزيز بشكل عام: القضاء لغة:

يقال أن القضاء مأخوذ من قضى، ويقضي، وقضياً، وقضاء، وقضية، ويقصد بالقضاء الحكم والفصل أو الأداء والقضاء هو عمل مختص بالقاضي .⁽⁶⁵⁾

القضاء اصطلاحاً:

إظهار حكم الشرع في الحادثة فيمن يجب عليه إمضاؤه والقضاء هو مجموعة من القواعد القانونية التي يتم استخلاصها من الأحكام الصادرة من المحكمة وكلمة القضاء يغلب استعمالها في الهيئة التي تقيمها الدولة من أجل الفصل بين المتخاصمين .⁽⁶⁶⁾ وقد اهتم بالقضاء منذ وقت مبكر من التاريخ الإسلامي فمنذ عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون⁽⁶⁷⁾ ، والدول الإسلامية المتعاقبة في الجزيرة العربية وغيرها اهتم بالقضاء والقضاة وكان لهم مكانتهم⁽⁶⁸⁾ ، حتى سعت الدولة العثمانية حدودها⁽⁶⁹⁾ ، واحتلت العديد من البلاد العربية ومن ضمنها أجزاء كبيرة من جزيرة العرب، فظلت أغلب جهات الجزيرة العربية خاضعة للدولة العثمانية ما عدا نجد التي تمتعت باستقلالها منذ زمن بعيد حيث يعود تاريخ استقلالها إلى 30 جمادى الآخرة من عام 1139هـ الموافق 22 فبراير من عام 1727م وهو التاريخ الذي تولى فيه الإمام محمد بن سعود الحكم في الدرعية وفي عهده ازدهرت الدرعية وتوسعت الدولة وأصبحت مصدر جذب اقتصادي واجتماعي وفكري وثقافي⁽⁷⁰⁾ ، في حين ظلت الحجاز تابعة للدولة العثمانية إلى أن اصدر الشريف حسين منشور إعلان استقلال الحجاز في (25 شعبان سنة 1334هـ / الموافق 1916م)، وبذلك تأخر انفصال الحجاز عن نجد ما يقارب القرنين هذا التأخر كان له دور في تأثيرات أنظمة الدولة العثمانية المحتلة في الحجاز ونجد ففي حين كانت هذه الآثار في نجد وبعض جهات جزيرة العرب غير موجودة فقد كانت حاضرة وبقوة في الحجاز⁽⁷¹⁾ .

ففي سنة (1319هـ / 1902م) بدأت الدولة السعودية الثالثة باستعادة الملك عبدالعزيز للرياض عاصمة ملك آبائه وأجداده ثم استعادة كامل نجد وإنهاء حكم آل رشيد (1340هـ / 1921م)، واستعادة عسير (1338هـ - 1341هـ / 1920 - 1922م)، وفي 17 من ربيع الأول سنة 1343هـ دخل الملك عبدالعزيز مكة المكرمة، وبذلك تم ضم الحجاز واستعادة حكم أسلافه عليه لينضم تحت تاج مملكته حيث أصبح ملكاً على الحجاز وسلطاناً لنجد وفي (29 رمضان 1345هـ الموافق 1926م) صدر بلاغ عام بتغيير السلطنة النجدية وملحقاتها إلى المملكة النجدية الحجازية المتحدة والمناداة به عبدالعزيز آل سعود ملكاً عليها، وفي عام (1351هـ / 1932م) صدر أمر ملكي بتغيير اسم «مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها»، إلى اسم «المملكة العربية السعودية»⁽⁷²⁾ .

كان القضاء في نجد على المذهب الحنبلي وأتسم بالسهولة والبساطة في الإجراءات فالمرافعات والأحكام كانت بالمشافهة وكتابتها كانت من الأمور النادرة وبعض الأحكام تصدر وتنفذ في الوقت نفسه دون تأجيل أو تكرار في عقد الجلسات القضائية وكان القاضي يتخذ من بيته ومن مسجده ومن مجلس أمير البلدة وغيرها أماكن للنظر في القضايا المختلفة⁽⁷³⁾ ، إضافة لعدد

من الأدوار العلمية والوعظية التي كان يقوم بها واقتضت الحاجة في ذلك الزمن إلى وجود قاضي لسكان المدن وآخر لسكان البادية وكان إذا لم ينفذ الحكم بسبب رفض أحد الخصمين يرفع الأمر إلى الأمير لإنفاذه أما القضايا الكبرى كالماء فترفع إلى الإمام⁽⁷⁴⁾.

أما في الحجاز فكان هناك مجموعة من الأنظمة العثمانية المطبقة أي أنها شهدت شيئاً من التنظيم، وقد واجهت هذه الأنظمة التي وضعت منق بل الدولة العثمانية المحتلة معارضة شديدة في مؤتمر علماء مكة الذي انعقد في سنة (1345 هـ / 1926 م)، بناءً على طلب الملك عبدالعزيز والذي صدر منه ما نصه: «أما القوانين فإن كان موجوداً منها شيء في الحجاز فيزول فوراً ولا يحكم إلا بالشرع المطهر أما المكوس فإن كان موجوداً منها شيء في الحجاز فيزول فوراً ولا يحكم إلا بالشرع المطهر...»⁽⁷⁵⁾.

ثم تلا ذلك صدور المرسوم الملكي الصادر في 4 صفر سنة 1346 هـ / الموافق 1927 م الذي نظم أوضاع المحاكم وترتيبها وإجراءات التقاضي أمامها وهو يعد أول تقنين يصدر على شكل مواد نظامية يتناول أوضاع لقضاء والمحاكم إذ احتوى على (24) مادة موزعة على خمسة فصول⁽⁷⁶⁾، وبتوحيد القضاء أصبح مذهب الإمام أحمد بن حنبل هو المذهب الرسمي في فروع المعاملات في المملكة العربية السعودية، وقد أصدرت الهيئة القضائية في 7 محرم 1347 هـ / 1928 م قراراً أوجب العمل بالقول المفتى به من مذهب الإمام أحمد وعين الكتب التي يجب الاعتماد عليها في هذا المذهب وهي كتاب شرح المنتهى، وكتاب شرح الإقناع، وشرح الزاد، أو الدليل ثم الرجوع إلى كتب المذاهب الأخرى⁽⁷⁷⁾.

نظام القضاء ومهامه في منطقة عسير:

التنظيم القضائي:

عندما انضوت عسير⁽⁷⁸⁾ تحت حكم الملك عبد العزيز عام (١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م)، بعد نجاح حملة الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي في ضمها⁽⁷⁹⁾، كان وضع القضاء في منطقة عسير مسيراً لنفس النمط الذي سارت عليه الأنظمة القضائية في نجد، والتي أشارنا إليها؛ حيث دأب الملك عبد العزيز أثناء مسيرته لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية، على تعيين أمير في كل بلد أو جهة يتم ضمها إلى مملكته الناشئة، ويصحبه قاض لإقامة الأحكام الشرعية، كان القاضي يتلقى الأوامر والتعيينات من الملك⁽⁸⁰⁾.

كانت سنة (١٣٣٨ هـ) تمثل تاريخ نشأة القضاء في عسير في عهد الملك عبد العزيز، حيث كان الشيخ عبد الله بن راشد⁽⁸¹⁾ قاضي الحملة، كان دوره لا يقتصر على الحكم في المخاصمات، وتطبيق الأحكام الشرعية، وتوجيه الجند، وزجرهم عن الظلم والتعدي بل مارس بعض الأدوار السياسية المهمة⁽⁸²⁾، وعين الشيخ عبد الله بن مرعي⁽⁸³⁾ قاضي ربيعة ورفيدة - قاضياً لأبها، بعد إخراجهم من سجن ابن عائض بأبها، وهو أول قاض لأبها يعين بعد القاضي عبد الله بن راشد، ثم خلفه الشيخ ناصر بن عبد العزيز بن حصام⁽⁸⁴⁾ فالشيخ محمد بن إسماعيل⁽⁸⁵⁾، الذي كان مرافقاً للأمير شويش بن الضويحي⁽⁸⁶⁾ ثم جاء بعده الشيخ محمد عبد اللطيف آل الشيخ⁽⁸⁷⁾ الذي

خرج مغاضبا للأمير عبد الله بن سويلم⁽⁸⁸⁾ ، فالشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ⁽⁸⁹⁾ الذي رافق الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود⁽⁹⁰⁾ أثناء حملته لإخماد تمرد آل عائض في منطقة عسير⁽⁹¹⁾ ، وقد توالى التنظيمات القضائية في عسير كغيرها من مناطق المملكة، إلا أن التطبيق في عسير ظهر بشكل جلي في توحيد مرجعية القضاء في الحكم، حيث أصبح المذهب الحنبلي⁽⁹²⁾ مرجعاً للقضاة في عسير، عندما صدر في عام (١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م) أمر الملك عبد العزيز بالتزام المذهب الحنبلي في القضاء، وفي حالة الخروج عن المذهب، يلزم تعليل ذلك بالدليل الشرعي⁽⁹³⁾ إضافة إلى تعليمات تنظيمية لاستخدام الطوابع والأوراق الرسمية في المحاكم، وتعليمات مشددة تخص تنظيمات الرسم، واستيفاءه هذا الأمر الذي كان مطبقا بحرفيته، وبالتزام كامل في منطقة عسير. وقد حُدِّدت المصادر الشرعية الفقهية الحنبلية، المعتمدة في المحاكم بمنطقة عسير، وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية، من كتب الفقه الحنبلي؛ لتكون مرجعاً للأحكام⁽⁹⁴⁾ ، مع إبطال أي قوانين غير شرعية إسلامية⁽⁹⁵⁾ ، كان القضاة من أهل عسير يعتمدون على المذهب الشافعي في أحكامهم⁽⁹⁶⁾ . ونجد القاضي إبراهيم بن زين العابدين⁽⁹⁷⁾ يحكم بالقسامة في أداء خمسين يمينا فيما دون القتل، فتقدم المحكوم عليه بالتظلم لدى محكمة مكة المكرمة. وكانت محاكم عسير تابعة لها. فتمت مساءلة القاضي عن مصدر الحكم، فذكر الأدلة الفقهية حسب المذهب الشافعي، ثم قام بالعدول عن ذلك، وأخذ في الالتزام بالمذهب الحنبلي⁽⁹⁸⁾ .

إلا أن تحولاً كبيراً حدث في تنظيم القضاء في عسير، ذلك عندما صدر توجيه الملك عبد العزيز، بتاريخ (1344/7/24هـ - ٨ فبراير / ١٩٢٦م) بجعل المحاكم في عسير - وغيرها من المناطق الجنوبية والغربية - مرتبطة بدائرة رئاسة القضاء في مكة المكرمة، التي أمر الملك بإنشائها لتتولى الإشراف على القضاء، والقضاة، وما يصدر من أحكام⁽⁹⁹⁾ .

تعاقبت على المحاكم في عسير بعض الأنظمة المتوالية ففي (1346/2/24هـ - ٢٢ أغسطس / ١٩٢٧م) صدر مرسوم ملكي يقضي بتشكيل لجنة مراقبة، للإشراف على معاملات المحاكم والمعارف وهيئة الأمر بالمعروف⁽¹⁰⁰⁾ ، وفي عام (١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) انتقل القضاء في عسير إلى تنظيم أدق وأوضح صورة، حيث صدر نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي، وهو أول نظام عالج ما يتصل بتسمية القضاة، ونوابهم، والمحاكم، واختصاصاتها الموضوعية، وتصنيفها، ودرجاتها، والدوائر المرتبطة بها، مثل كتابة العدل، وبيوت المال، وذلك في عام (١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م)⁽¹⁰¹⁾ ، واستمر العمل به حتى صدور الأمر السامي رقم (٢٢/١/٢) في (1372/1/4هـ - ٢٤ سبتمبر ١٩٥٢م) الذي تَصَمَّن نظاماً للقضاء الجديد، بنفس المسمى القديم للنظام والأبواب، مع تعديل في بعض الأحكام⁽¹⁰²⁾ ، شاملاً لعدد من الأبواب، التي تنظم القضاء، وعمل القضاة في عسير⁽¹⁰³⁾ .

كانت المحاكم في عسير تتكون مما يلي:

1. محكمة الأمور المستعجلة الأولى: وفيها قاض واحد، ينظر في الجنح، والتقديرات الشرعية، والحدود التي لا قطع فيها.
2. محكمة الأمور المستعجلة: تتكون من قاض واحد، ينظر في أمور البادية، وما يتعلق بها، وتكون صلاحياتها كالمحكمة المستعجلة الأولى.

3. المحكمة الشرعية الكبرى تتكون من ثلاثة قضاة، أحدهم رئيس، وتنظر في جميع

الدعاوى التي تقدم لها، مما هو خارج عن اختصاص المحاكم المستعجلة⁽¹⁰⁴⁾.

والمحكمة الشرعية في أبها تتكون من الأقسام الآتية:

(أ) دار الرئاسة.

(ب) إدارة القضاء.

(ج) إدارة المساعد.

(د) إدارة قاضي محكمة أبها.

(هـ) إدارة كتابة العدل.

(و) إدارة بيت المال.

(ز) إدارة التحرير.

(ح) إدارة المحاسبة، وتتبعها المحاكم الأخرى في باقي منطقة عسير⁽¹⁰⁵⁾. ولاشك أن القضاء

في عسير كان في جوهره متطابقاً ومتوافقاً مع باقي مدن ومناطق المملكة العربية السعودية، إلا أن تنوعه وتعدد مهامه كانت صورته جلية واضحة خارج حدود منطقة عسير، في الحجاز، أو الإحساء، أو نجد، وربما كانت بساطة أهالي عسير سبباً في ذلك التأخير، إضافة إلى ضعف المقدرات المالية وتواضعها للدولة في تلك الفترة، مما كان سبباً في تأخر التطبيق الكامل لهذه التنظيمات التي أوجدت تنوع القضاء. وأول ما نجد أن المحكمة في عسير تكونت من قاض وكاتب⁽¹⁰⁶⁾، ثم تطورت المحاكم وأعمالها في عسير، وأخذت في السير نحو الاكتمال متمشية مع غيرها من محاكم المملكة، حتى اكتمال الصورة أواخر الخمسينيات، وبداية الستينيات، حيث وجد الالتزام بالأوراق الرسمية، وإصدار الأحكام في صكوك رسمية، واهتم بالتسجيل والضبط في السجلات، وفيما يخص تشكيلات المحاكم في عسير في نهاية حكم الملك عبد العزيز، فهي كالتالي:

1. المحاكم الشرعية الكبرى محكمة أبها العامة.

2. المحاكم المستعجلة مستعجلة أبها.

3. كتابة العدل بأبها، التي أسست في (١٣٧١/١١/١ هـ)، كان أول رئيس لها محمد بن إبراهيم⁽¹⁰⁷⁾.

4. بيت المال في منطقة عسير، ومقره بالمحكمة العامة بأبها. (٥) محاكم الملحقات في

عسير، وهي في أحد رفيدة⁽¹⁰⁸⁾، والمجاردة⁽¹⁰⁹⁾، والمضة⁽¹¹⁰⁾، والنماص⁽¹¹¹⁾، وبارق⁽¹¹²⁾، وبللسمر⁽¹¹³⁾، وبلقرن⁽¹¹⁴⁾، وبيشة⁽¹¹⁵⁾، وتثليث⁽¹¹⁶⁾، وتونمة⁽¹¹⁷⁾، وخميس⁽¹¹⁸⁾، مشيط⁽¹¹⁹⁾، وخيبر، ورجال ألمع⁽¹²⁰⁾، وسراة عبيدة⁽¹²¹⁾، وظهران الجنوب⁽¹²²⁾ ومحايل⁽¹²³⁾.

فيما يتعلق باختصاص ديوان المظالم فقد عرف في منطقة عسير من خلال التقدم بالمظلمة إلى الملك عبد العزيز، إلا أن نظامه الحالي لم يعرف إلا في فترة متأخرة عن فترة دراستنا وربما حفظت الروايات الشفهية وبعض الوثائق الرسمية عزل أمراء بلدان وقبائل وكتاب عدل بعد تعديهم وظلمهم للرعية والرفع بمظالمهم لمقام الملك عبد العزيز⁽¹²⁴⁾ الذي كان يوجه قضاة

المحاكم العامة بالنظر في المظلمة والحكم فيها دون تأخير أو تأجيل، وكانت أوامر في مثل هذه الأمور قوية وصارمة، وقد أعلن الملك عبد العزيز أنه يستقبل التظلمات من المواطنين، ومن ذلك إعلانه المؤرخ في (٢٦ ذي الحجة ١٣٤٤هـ / ٧ يوليو ١٩٢٦م) بقوله: إن صاحب الجلالة يعلن للناس كافة، أن من كان لديه ظلمة عليّ كائن من كان موظفًا أو غيره كبيرًا أو صغيرًا، ثم يخفي ظلامته فإن إثمه على نفسه»⁽¹²⁵⁾.

أما مسميات القضاة، فالقاضي الذي يُعين في أبها يُعد رئيساً للقضاء في منطقة عسير، أو كبيراً لقضاة المنطقة، وربما تولى تعيين القضاة في المحاكم الملحقة، فمثلاً نجد أنه في عام (١٣٦٠هـ / ١٩٤١م) عين للقضاء في منطقة عسير الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل⁽¹²⁶⁾، الذي خرج من تحت يده طلبه علم وقضاة، تم توجيههم للقضاء في المحاكم الملحقة بمحكمة أبها، كحسن العتمي⁽¹²⁷⁾، في محكمة سراة عبيدة⁽¹²⁸⁾، وهاشم النعمي⁽¹²⁹⁾، في محكمة محائل وغيرهم.

علاقة القضاء بالحكام والأمراء:

تشير وثيقة مؤرخة في عام (١٣٣٦هـ / ١٩١٧م)⁽¹³⁰⁾، إلى مبايعة إحدى قبائل منطقة عسير للملك عبد العزيز بحضور عدد من مشايخ القبائل، وبإثبات القاضي عبدالله بن راشد⁽¹³¹⁾، لهذه البيعة، وذلك في وقت مبكر، يسبق دخول منطقة عسير تحت الحكم السعودي عام (١٣٣٨هـ / ١٩١٩م). وفي وثيقة أخرى مشابهة لسابقتها مؤرخة عام (١٣٣٧هـ / ١٩١٨م) تدل على دعوة سرية إلى بيعه الملك عبد العزيز، كانت قد جرت في بعض نواح من منطقة عسير، وقامت على عاتق القضاة⁽¹³²⁾. قبل دخول القوات السعودية إلى عسير عام (١٣٣٨هـ / ١٩١٩م) أرسل الملك عبد العزيز وفدا من العلماء والقضاة؛ لمقابلة حسن آل عائض، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله بن راشد، وذلك بهدف المناصحة، واستجلاء الوضع، ونصحه بترك الظلم والتعدي، والحرص على جماعة المسلمين⁽¹³³⁾. وعن علاقة القضاة بالأمراء، نجد أن بعض الوثائق تحمل اسم الأمير واسم القاضي، في الرسائل الموجهة لمشايخ القبائل في عسير، ومن تلك الرسائل ما اشتمل على استنفار القبائل للبيعة وحرب ابن عائض، ومنها ما يلي: «من عبد العزيز بن مساعد آل سعود وعبد الله بن راشد إلى جناب المكرم عائض بن محمد⁽¹³⁴⁾، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، تفهم أننا أعطيناكم وجميع أهل السراة الأمان، ومنعنا الإخوان التعدي عليكم⁽¹³⁵⁾. كان للقاضي عبد الله بن راشد دور في كبح جماح روح الانتقام، ونشوة الانتصار، التي سرت في دماء الإخوان، عقب معركة حجال وهزيمة ابن عائض⁽¹³⁶⁾. ويظهر أن الملك عبد العزيز، جعل قيادة الحملة على عسير مشتركة، فالأمير عبد العزيز بن مساعد آل جلوي له القيادة العسكرية والسياسية، والشيخ عبد الله بن راشد له القيادة الشرعية، وهو المستشار والسفير، وهي إرادة نفذت بحرفيتها، ويظهر ذلك في عدة وثائق، منها الوثيقة التي وجهت منها نسخ عديدة لمشايخ قحطان، وغيرهم من أبناء منطقة عسير، ومن ذلك وثيقة أرسلها الملك عبد العزيز وفيها العديد من التعليمات والتوجيهات للأمير والشيخ، لتيسير أمور الحكم والإدارة في المنطقة، مع إعطائهما تفويضا في التصرف فيما يريانه مناسباً، مما لا يوجد في تعليماته وأن يطلعانه على كل ما يفعلانه قائلا: «يرى الحاضر ما لا يري الغائب»⁽¹³⁷⁾.

استمرت علاقة القضاة بالأمراء في عسير، بعد حملة الأمير عبد العزيز بن مساعد، حيث تم تعيين شويش الضويحي⁽¹³⁸⁾، أميراً على عسير في (١٣) صفر ١٣٣٩ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٩٢٠ م) وكان معه الشيخ محمد بن إسماعيل⁽¹³⁹⁾؛ إلا أنه ربما لم تطل فترة الشيخ محمد ولم يظهر لنا سبب ذلك إلا أنه وكما ذكرنا يظهر أن الاهتمام من جلالته الملك عبدالعزيز كان منصباً على اختيار القضاة الأكفاء مع الأمراء الذين كان يعينهم الملك عبدالعزيز على إمارة المنطقة ففي التشكيل الإداري لمنطقة عسير في فترة الأمير شويش بن ضويحي المطيري كان التشكيل الإداري كالتالي:

م	اسم القاضي	اسم الوظيفة
1	شويش بن ضويحي المطيري ⁽¹⁴⁰⁾	أميراً لعسير
2	الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ ⁽¹⁴¹⁾	قاضيًا ومرشدًا وداعيًا
3	سليمان بن جمهور ⁽¹⁴²⁾	من أهل الرياض كاتبًا

وبذلك فإن مساندة أمير المنطقة لم تكن من القاضي فقط، بل ومن معاوني القاضي كما ظهر معنا في هذا التشكيل الإداري.

ثم جاء الشيخ محمد عبد اللطيف⁽¹⁴³⁾، ويرافقه كل من: ابن أخيه⁽¹⁴⁴⁾، وفهد الصميت⁽¹⁴⁵⁾، وعبدالله بن عمار للقضاء والإرشاد⁽¹⁴⁶⁾، وفي عهد الأمير فهد العقيلي⁽¹⁴⁷⁾، الذي عين أميراً على عسير بعد عبد الله بن سويلم⁽¹⁴⁸⁾، وقدم معه القاضي ناصر بن عبد العزيز آل حسن⁽¹⁴⁹⁾، خلفا للشيخ محمد بن عبد اللطيف للقيام بالقضاء.

لم تكن العلاقة بين الأمراء والقضاة في عسير على وئام دائم، فوجد من القضاة من ينكر المنكر، أو يحد من الظلم، أو يغضب من الأمير. وما ذلك إلا إقرار للعدل وإظهار له، وهذه من الأخلاق التي كان عليها القضاة مع أمراء عسير، ومن ذلك أن الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ⁽¹⁵⁰⁾، أنكر على الأمير ابن سويلم جفوته و ظلمه، وخرج من أبها مغاضبا له منكرًا عليه، ويبدو أن ذلك الموقف لهذا القاضي كان من أسباب عزل الأمير ابن سويلم⁽¹⁵¹⁾. وفي حملة الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود⁽¹⁵²⁾، على عسير، لإخماد ثورة ابن عائض، كان يرافقه الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ⁽¹⁵³⁾، الذي وصفه الملك عبد العزيز بأنه ممن عركتهم التجارب، وهي شهادة من واقع تجربة ومعرفة، وكان دوره في الحملة قاضيًا للجيش، ومستشارا للأمير فيصل بن عبد العزيز⁽¹⁵⁴⁾، كان لهذا الشيخ دور كبير في كظم غيظ الأمير فيصل بن عبد العزيز، وحقن دماء قبائل عسير؛ حيث أتت الأخبار للأمير فيصل، أن ابن عائض وجماعته يبطنون شرا، ويتهيؤون لتمرّد وفتنة جديدة، فاستخار الشيخ ربه، وأشار بالدعوة إلى اجتماع عام، فدعيت قبائل عسير إليه، وهناك وقف خطيبا في الجموع المحتشدة، يرغب ويرهب، ويدعو إلى الطاعة ووحد الكلمة، التي يكون فيها صلاح الأمر، ويحذر دعاة الفتنة من سوء العاقبة، وعندما وجد أن كلامه قد أثر في السامعين، طلب من حملة السلاح أن يلقوا أسلحتهم، ويعودوا إلى رشدهم، قبل فوات الأوان، فاستسلم الجميع، وأعلنوا الطاعة وترك الفتنة، وكانت هذه سابقة في تاريخ قبائل منطقة عسير،

حيث لم يعلم ولا يعرف أن قبيلة سلمت أسلحتها كاملة دون مقاومة، رغبة في السلم والإصلاح، إلا قبيلة عسير، بعد الموعظة البليغة لهذا الشيخ الجليل، التي حُقت بها الدماء، وكسرت بها أنفُس دعاة الفتنة وخابت خططهم وظنونهم إلى الأبد. وهناك خطابات توضح علاقة أمراء عسير مع القضاة، أو العلماء، ومن ذلك رسالة من الملك عبد العزيز إلى قاضي رجال ألمع⁽¹⁵⁵⁾، الشيخ إبراهيم بن زين العابدين الحفظي⁽¹⁵⁶⁾، يثني عليه، ويحثه على محاربة البدع والمخالفات الشرعية، يقول فيها: «وقد عرفنا مندوبنا عن موافقكم الحسنة، واجتهادكم في الإصلاح ومقاومة الفساد، وإن شاء الله تعالى سيلقى كل محسن جزاء إحسانه، وكل مسيء جزاء إساءته...»⁽¹⁵⁷⁾، وكان تعيين مشايخ القبائل مرتبطاً برسالة مهمة، وهي رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففي وثيقة اتفاق إحدى قبائل منطقة عسير على اختيار شيخ لهم، ورد ما نصه: قد اجتمع أهل الحل والعقد... لنصب أمير يأمر فيهم بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأخذ على يد الظالم، قياماً بواجب الحق، ووفاء ليلزم الشرع... وارتضاه الحاضرون وتعين أميراً على الكافة، فاستقام حينئذ مستعيناً بالله تعالى، وبعد العهد عليه أن أمره تبع شرع الله ورسوله...»⁽¹⁵⁸⁾، وهناك رسائل من أمراء عسير إلى قضاة المنطقة وفقهاءها، ومنها رسالة من الأمير عبد الله العسكر⁽¹⁵⁹⁾، إلى الشيخ الفقيه علي بن صالح⁽¹⁶⁰⁾، حيث جاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله العسكر، إلى المكرم الأحشم السيد علي بن صالح - سلمه الله تعالى - السلام عليكم ورحمة الله، وبركاته، موجب الخط السلام والسؤال عن أحوالكم، والخط المكرم وصل، وما ذكرت كان معلوماً، خصوصاً ما عرفت من طرف أحوال بعض الناس، وأكثر ظلم الخلق على أنفسهم، قال رب العالمين في حديث قدسي: إني والإنس والجن في نبأ عظيم⁽¹⁶¹⁾».

دور القضاء والقضاة في توطيد الحكم السعودي:

كان دور القضاة ملازمًا وموازياً لدور الأمراء في عسير⁽¹⁶²⁾، فلا يعين أمير في عسير إلا وعين معه قاض ذو علم وفضل وذكاء⁽¹⁶³⁾، وأدوار القضاة واضحة وجليه، كانت ومكاتبتهم أوامر تنفذ، وإشاراتهم قرارات تصدر، وما كان لأمير مخالفة القاضي⁽¹⁶⁴⁾، وفي إحدى الوثائق التي تضمنت توجيهات من الملك عبد العزيز لأمرائه في منطقة عسير، ورد ما نصه: «لا يحق لأي كبير أو صغير، أو أمير، أو واحد من طوارف الولاية، أن يعتبر من دعوى خالصة عند طالب علم... ليس للأمير أن يجبر طالب العلم على مخلص⁽¹⁶⁵⁾»، أمر متوقف فيه... ومن عمل من الأمراء غير ذلك، فقد أجرم ويتعرض للعقوبة»⁽¹⁶⁶⁾.

من الأدوار المهمة التي اضطلع بها القضاة في إقرار الحكم السعودي، أنهم كانوا الساعد الأيمن لأمراء عسير في حفظ الأمن، ونشر العدل، ومعاينة المعتدين، وأهل الجور والظلم في البلاد⁽¹⁶⁷⁾، ومن أعمالهم في إقرار الحكم في عسير: المشاركة في الأعمال العسكرية⁽¹⁶⁸⁾، والسفارات السياسية، والإصلاح مع أعداء الملك عبد العزيز⁽¹⁶⁹⁾، حيث رأينا أن الملك عبد العزيز يرسل وفداً من ستة علماء، منهم الشيخ القاضي عبد الله بن راشد⁽¹⁷⁰⁾، والشيخ فيصل آل مبارك⁽¹⁷¹⁾، للإصلاح بين حسن آل عائض⁽¹⁷²⁾، والمتظلمين من أهالي عسير⁽¹⁷³⁾، وعلى الرغم من حصول بعض التجاوزات

من القضاة في التنفيذ، إلا أنها وطدت الحكم، وأشاعت الأمن، وأخافت المجرمين، وحَدَّت من جرائم السطو والسلب والقتل، كما وجدت هيئات وقائية، كلفت بتحديد حدود القبائل، إغلاقاً لأبواب الشر والفتن، والسعي إلى الإصلاح بين القبائل في الرقاب والشارت التي كانت بينهم، وهذا الأمر قد تم منعه من الملك عبد العزيز إلا بأمر منه، فقد ورد في وثيقة للأمير عبد العزيز بن مساعد آل سعود⁽¹⁷⁴⁾، قوله: «وما كان من الدعاوى المتقدمة في دماء وغيرها، فهي مدفونة»⁽¹⁷⁵⁾، هذا الأمر أكدت عليه جميع التوجيهات، والأوامر الصادرة من الملك عبد العزيز وقادته، معللين ذلك أن هذا الأمر سيجعل الفتن تستمر، ولا تنقطع؛ حيث وردت العبارة الموضحة أدناه لمنع النظر في قضايا الدماء، التي سبقت حكم الملك عبد العزيز ومما ذكر: «من جهة القتل الذي سبق قبل الدعوة وتوابعه من جنایات وديون وسرقه ما فيه كلام، وهو ساقط؛ لأنه لو فتح بابه حصل النزاع في المستقبل، وبقي المستقبل والماضي على سواء أننا مطالبون بصلاح المستقبل...»⁽¹⁷⁶⁾.

من خلال هذا التوجيه، يتضح لنا أن الإصلاح هو نظرة إلى المستقبل؛ لإصلاح البلاد والعباد، وسد باب الفتن والفساد والملك عبد العزيز وقادته مهتمين بغلقها غاية الاهتمام في عسير. وفي رسالة أخرى من الملك عبد العزيز، إلى أحد قضاة منطقة عسير، منع فيها النظر في قضايا الدم السابقة لفترة حكمه، إلا بأمر منه شخصياً، وإذا وجد في ذلك مصلحة، ومن ذلك ما ورد في خطاب له بتاريخ (5/ صفر 1355 هـ)⁽¹⁷⁷⁾، «بعض الأخبار الذي أزعجتني وأحببت تبليغكم... فيه ناس يتكلمون مع الآخرين، أحد يقول أنا متهمكم بدم، وواحد يقول أنا متهمكم بضربة، وعندكم لي ضربة...»⁽¹⁷⁸⁾، تعرفون أن هذا قد دميناه... ولا لأحد حق يتكلم فيه، إلا دعوى صادرة بأمر شرعي من عندنا هنا، لنظر مصلحة، ولو أنها من الغائبات، وإلا الحكم الشرعي إلى معطيه غيري أمير أو غيره، فلا قبول له لأي مانع الناس عن ذلك...»⁽¹⁸⁰⁾.

من هذه المقتطفات يتبين لنا أن الملك يرفض أي تصرف في الدماء السابقة لحكمه، إلا بأمر منه شخصياً، غير أننا نجد في الخمسينيات من القرن الرابع عشر العديد من الوثائق التي تشير إلى تكوين لجنة قضائية لإنهاء الخلافات الناتجة عن قتل سابق لحكم الملك عبد العزيز، وجرائم قطع الطريق، والسلب والخلافات الحدودية، ونجد أن أكثر عملها قد وجه إلى قبائل عسير في تهامة، حيث كلفت هذه اللجنة بإنهاء ما بين القبائل من رقاب ودعاوى فيها (النقائص)⁽¹⁸¹⁾. ومشاكل الحدود، والضرب على يد من اشتهروا بالسلب والنهب⁽¹⁸²⁾، وكان من أعضاء هذه اللجنة كل من ناصر بن أحمد بن جار الله، وعبد الرحمن بن غنيم، وحسن بن إبراهيم بن عبد المتعالي، وحسين مصطفى، وفي ذلك ورد عدد من الوثائق ومنها: «من ناصر بن حمد بن جار الله»⁽¹⁸³⁾، وعبد الرحمن بن غنيم⁽¹⁸⁴⁾. وحسن بن إبراهيم بن عبد المتعالي⁽¹⁸⁵⁾. وحسين مصطفى⁽¹⁸⁶⁾ إلى حضرة جناب ذوي السعادة والإقبال الأجل الأفخم، تركي أحمد السديري حفظه عليكم ورحمة الله وبركاته... أمركم الكريم رقم (٢) وصل أوصلكم الله... السلام الله رضاه...»⁽¹⁸⁷⁾، وقد وجدت العديد من الوثائق والرسائل المرسلة إلى أمير عسير في تلك الفترة (تركي أحمد السديري)⁽¹⁸⁸⁾، تشرح جهود القضاة في إقرار الحكم السعودي، وبث الأمن، وكانت أشبه بتقارير دورية ترسل كل فترة،

بعضها يرسل بشكل جماعي منهم⁽¹⁸⁹⁾ ، والبعض الآخر يرسل بشكل فردي⁽¹⁹⁰⁾ ، وهي توضح حجم المشاكل التي واجهوها، وصعوبة الأرض، والأمراض التي أصابتهم، وقلة المؤونة التي تعينهم⁽¹⁹¹⁾ . وفي رسالة أخرى ورد ما نصه: «أما من جهة النقايس الذي بقى لنا بموجب الجدول، وطلب أهله لرجال ألمع رقبة... قطاع الطرق ورأسي بقر عن...»⁽¹⁹²⁾ . وبذلك كان دورهم هو إغلاق أبواب الشر والفتنة؛ سعياً لتوطيد الحكم السعودي، وهذا ما نصت عليه، الوثائق التاريخية، ونقلته العديد من الروايات الشفهية، التي عرضنا لبعض مما ورد فيها.

مهام سياسية أخرى:

اضطلع القضاة في عسير ببعض المهام السياسية، فتجد الشيخ عبد الله بن راشد⁽¹⁹³⁾ . يقوم بأخذ البيعة في عسير للملك عبد العزيز عام (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م) وتلا ذلك الوفد الذي أرسله الملك عبد العزيز، ومن أعضاء الوفد الشيخ عبد الله بن راشد، والشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك⁽¹⁹⁴⁾ . لمقابلة حسن آل عائض⁽¹⁹⁵⁾ . عام (١٣٣٨هـ / ١٩١٩م)، ومن تلك المهام التي أسندت إلى الشيخ عبد الله بن راشد، على رأس وفد من المشايخ، وهم ناصر بن محمد الجار الله⁽¹⁹⁶⁾ ، والشيخ فيصل بن عبد العزيز المبارك، للذهاب إلى إمارة الإدريسي⁽¹⁹⁷⁾ ، حيث أدرك الأمير عبد العزيز بن مساعد⁽¹⁹⁸⁾ ، أن بلاد عسير سراة وتهامة، لا يمكن الفصل بينهما سياسياً، أو بشرياً، أو اقتصادياً. وقبل الذهاب إلى الإدريسي، بعث الملك عبد العزيز برسالة جاء فيها: «من طرف الإدريسي لا بد أنكم قد عرفتموا نتيجته، ولا توهقون معه في جميع أمر فيه خلل على المسلمين ورعاياهم، إذا قصد الاتفاق والتساعد في دين الله، وأنه على مقامه ورعاياه الذين عنده، والذي مشتهينه ممن بواليه، وأما الرعايا الذي شاذين عنه ويئون الإسلام، فلا تعطون أحد عليهم لا خاص ولا عام⁽¹⁹⁹⁾ . وبعد إجراء الوفد المفاوضات مع الإدريسي، توصل إلى توقيع اتفاقية (الأخوة الإسلامية)، التي أدت إلى إدخال منطقة عسير وشمال تهامة عسير، ضمن نفوذ الملك عبد العزيز، مع الاعتراف بنفوذ الإدريسي على بعض مناطق المخلاف السليماني ورجال ألمع⁽²⁰⁰⁾ . ويلحظ أنه أثناء توقيع تلك الاتفاقية الموسومة بالاتفاقية (الأخوة الإسلامية) أن الموقع عن الملك عبد العزيز، هم القضاة الثلاثة، الذين وقعوا تحت لقب: نواب الإمام⁽²⁰¹⁾ . وعاد ابن راشد⁽²⁰²⁾ . والوفد المرافق له وهو يحمل رسالتين، إحداها للأمير عبد العزيز بن مساعد⁽²⁰³⁾ ، والأخرى: للملك عبد العزيز. ومن خلال ما قام به القضاة في هذه السفارة، يظهر لنا أنهم مارسوا العمل السياسي في أدق تفاصيله، وهذا يؤكد مشاركة القضاة في توطيد الحكم السعودي من خلال المهام التالية:

- (1) تحديد الحدود بين الإمارة الإدريسية وعسير.
- (2) تحديد الولاءات القبلية.
- (3) أخذ الالتزامات القطعية من الإدريسي، بتقديم الدعم المالي للملك عبد العزيز، وإعاناته اقتصادية.
- (4) عقد اتفاقية منظمة للعلاقات بين الأدراسة وآل سعود.
- (5) محاربة البدع، ولاسيما الأضرحة التي تم هدمها.
- (6) كان القضاة في هذا الوفد نوابا عن الملك في كل تصرفاتهم.

نجد للقضاة حضوراً بارزاً في وثيقة موالة قبيلة يام⁽²⁰⁴⁾ ، للملك عبد العزيز في (١٤ شعبان ١٣٥٠ هـ / ٢٤ / ديسمبر / ١٩٣١ م) وما أعقبها من وثيقة دخول قبيلة يام تحت الحكم السعودي⁽²⁰⁵⁾ ، حيث وجد أسماء عدد من القضاة، كشهود على العهد والوثائق التي سجلت ووقعت، وهم الشيخ ناصر بن ناصر بن مبخوت⁽²⁰⁶⁾ ، والشيخ سليمان بن محمد بن جمهور⁽²⁰⁷⁾ ، والشيخ ناصر بن جار الله⁽²⁰⁸⁾ ، والشيخ فيصل بن مبارك⁽²⁰⁹⁾ ، وأينا للقضاة أيضاً دوراً في درء الفتن، وإقفال أبوابها؛ حيث نجد أن الإدريسي⁽²¹⁰⁾ ، يبعث القاضي عبد الرحمن النعمي⁽²¹¹⁾ ، إلى الشعبين⁽²¹²⁾ ، من رجال ألمع⁽²¹³⁾ ، من أجل الخلاف الذي صدر من عسير على أصحاب ابن سعود، وكان دافعه المحافظة على المحالفة مع الملك عبد العزيز.

في أثناء المشكلة الحدودية السعودية اليمنية⁽²¹⁴⁾ ، نجد في أعضاء الهيئة المنتسبة إلى المملكة العربية السعودية، أسماء قاضيين هما: عبد العزيز بن عبد الرحمن الثميري⁽²¹⁵⁾ ، وإبراهيم بن زين العابدين الحفظي⁽²¹⁶⁾ ، حيث اشتركا في هذه الهيئة المسؤولة عن تحديد الحدود السعودية اليمنية، وكنا ضمن الموقعين في جميع محاضرها، والحاضرين في جميع جلساتها، وهذه المفاوضات أدت إلى اتفاقية الطائف عام (١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م)⁽²¹⁷⁾ ، ويظهر من خلالها أهمية دور القضاة في هذه الهيئة عندما نتعرف على الموقف الصلب للقاضي الثميري، في قضية (أراضي الزبادين، ففي الوثيقة المحررة بشأن هذه القضية، ورد ما نصه: وهنا بدأ القاضي عبد العزيز الثميري أحد أعضاء هيئة المملكة السعودية، وبين حقوق الزبادين في تلك الأرض، وأيد ذلك بأدلة شتى، منها: الصلح الذي وقع على يد عساف أمير نجران، ورضاء السحارين به على لسان وكلائهم الشرعيين، وأنه قد نفذ منطوق ذلك الصلح، بدفع الزبادين لسحار الشام ربع غلال تلك الأراضي، وقد رد عليه السيد إسماعيل أحد أعضاء هيئة اليمن بقوله: «إن الصلح المذكور غير نافذ شرعاً... وهنا اشتد الجدل بين القاضيين...»⁽²¹⁸⁾ .

مما سبق يتبين لنا دور القضاة في الحياة السياسية، وعظيم دورهم في توطيد أركان الحكم السعودي والمهام السياسية الأخرى التي كلفوا بها. ومن نماذج خطابات القضاة ما نجد أنه مجرد إنفاذ لتوجيهات الملك عبدالعزيز توصياته فكان القاضي هنا هو ناقل للتعليمات من الملك إلى القائد العسكري واليت اشتملت على منع التعديل وعلى محاربة الجهل ونشر العلم واحتواء المواطنين باللين سواء كانوا حاضرة أو بادية وفيما يلي نورد نص الخطاب الصادر من القاضي الشيخ عبداللطيف آل الشيخ إلى القائد العسكري الأمير مترك بن شفلوت: «من محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى جناب الأخ المكرم الأمير مترك بن عشق بن شفلوت الخط المكرم وصلنا وما ذكرت كان معلوم وجيشك أنت والإخوان هذا هو الظن فيك والواصل إليك الإخوان» فهد بن عبدالرحمن الصميت وعبدالله بن إبراهيم وعامر وأخواهم ووصيئناهم بالرفق واللفظ واللين في الله، والقول باللسان بالنصح، وأما اليد فلا لأحد مدت يد لا صغير ولا على خاص ولا عام، وأما الكلام فهو موقف على الاثنين فهو وعبدالله وإلي غيرهم من الإخوان ما له رخصة لا في كلام ولا مدت يد... والي بيني وتبيك وثره كلمة أو فعل من صغير أو كبير

مخالف لشوفتك أنت والإخوان ترى المعروف فيه أنت، واعتمادنا على الله ثمّ عليك يا ولد عشق لأننا نظن فيك الخير، وإن شاء الله من يحامي على ولاية المسلمين لكن خوفنا من زلة سفيه تغفل عنها ويصير ضررها كبير وأنت فاهم أنّ هذه الجهات ما بعد عرفوا الإسلام ونبي الإخوان يعلموهم دينهم بسلاسة وحسن خلق؛ لأنّ أهل تهامة تعرف حالهم كل شيء يخيل إليهم، ويجعل كذلك طوارف السيد من بادية وحاضرة الحذر من تعرضهم أو أمرهم أو نهيمهم؛ لأنّ ما هم في لزمنا ولا في لزمنا كذلك طوارف الشريف الفنفذة ومن حولها لا تعتبر ضوهم أنم روحتمك لأهل تهامة الي في ولاية عبدالعزيز الله الله يا مرك يا خوي الحذر الحذر من أمور تنقيدنا وتنقدك إياك إياك تظهر من شوفه فهد وعبدالله، وأنا ما حرصت عليك إلا خوف من أمور تقع وإلا الإخوان فيه بركة والنصائح مع الأخوان، وفيها الكفاية هذا ما لزم وسلم لي على من عندك وأنت سالم والسلام 30 صفر 1340هـ»⁽²¹⁹⁾.

في هذا الخطاب الموجّه من القاضي لأحد من أهم القادة العسكريين، والهدف ليس عسكرياً بل تعليم الناس وتوعيتهم وحرص على حسن الجوار مع القوى المجاورة للبلاد التابعة لحكومة الملك عبدالعزيز، ولم يكن الهدف عسكرياً بل هو بسطاً لنفوذ الملك عبدالعزيز تأكيداً له وحرصاً على محاربة الجهل ونشر العلم، والخطاب تضمن تحديد المسؤوليات، وكذلك تحديد الصلاحيات ومنع التعدي باليد أو بالكلام، وفيه توجيهات راقية سلمية توضح حرص هذه الدولة على احتواء أبنائها بادية وحاضرة، وتوضح دور القضاة المناط عليهم من الملك عبدالعزيز رحمه الله.

الخاتمة:

الحمد لله على إنهاء هذا البحث الموسوم بـ«دور القضاة في توطيد الحكم السعودي في منطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز 1338- 1373هـ/ 1920- 1953م»، والذي حاولنا فيه إضاءة على الدور الذي كلف به القضاة في توطيد الحكم السعودي بمنطقة عسير وأرجو أن يكون هذا البحث على قصوره مفتاحاً لدراسات أخرى ذات أبعاد واسعة في المعلومات وأدقق في التحليل والاستنباط..

النتائج:

ومن أهم النتائج لهذه الدراسة ما يلي:

1. ألقى هذا البحث الضوء على شخصية الملك عبدالعزيز وسعة اطلاعه وعلمه.
2. بينت الدراسة كفاءة الملك عبدالعزيز آل سعود في اختيار الرجال الذين يعتمد عليهم في القضاة.
3. بينت الدراسة سعة اطلاع الملك عبدالعزيز وعلمه وفهمه للقضاء وأحكامه.
4. بينت الدراسة الدور الذي كلف به القضاة من قبل الملك عبدالعزيز سياسياً وعسكرياً لتوطيد الحكم السعودي في منطقة عسير ومنذ فترة مبكرة.
5. أوضحت الدراسة النموذج الفريد الذي قدمه القضاة في صدق الولاء والانتفاء وخدمة الوطن والصدق مع القيادة والنصح لها.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم
 يعلم من يعلم ان جماعة ال ناد من قبيلة جازم وخطاب على حاله
 منفردون بامارتهم ولا يدخلون مع احد من رقبته يحلون
 ما يلحقهم من شئ ومن ما يصدرهم من طرف الولايات واما
 منهم فيهم اتبع لادبهم عائذ بالله من فيصل وقبيل محمد بن عبد
 الله على عودهم السابقة في وقت الدولة العثمانية ثم وقت
 الاخرى ثم حررنا هذا في ايديهم من بعد ما وصل اليها
 سند وبالأمر العظيم بهد الشيخ عبد الله بن محمد بن
 عواذ فحفظه وذلك في يوم السبت والاربعاء والاربعاء
 الف والله اعلم دفعه
 ١٢٦٦
 ١٢٦٦
 مكتبة الأسرة
 مكتبة ابن عبد الله بن جابر
 ١٢٦٦
 ١٢٦٦

وثيقة بتاريخ 1336 هـ تثبت دور القضاء في أخذ البيعة للملك عبدالعزيز في وقت مبكر

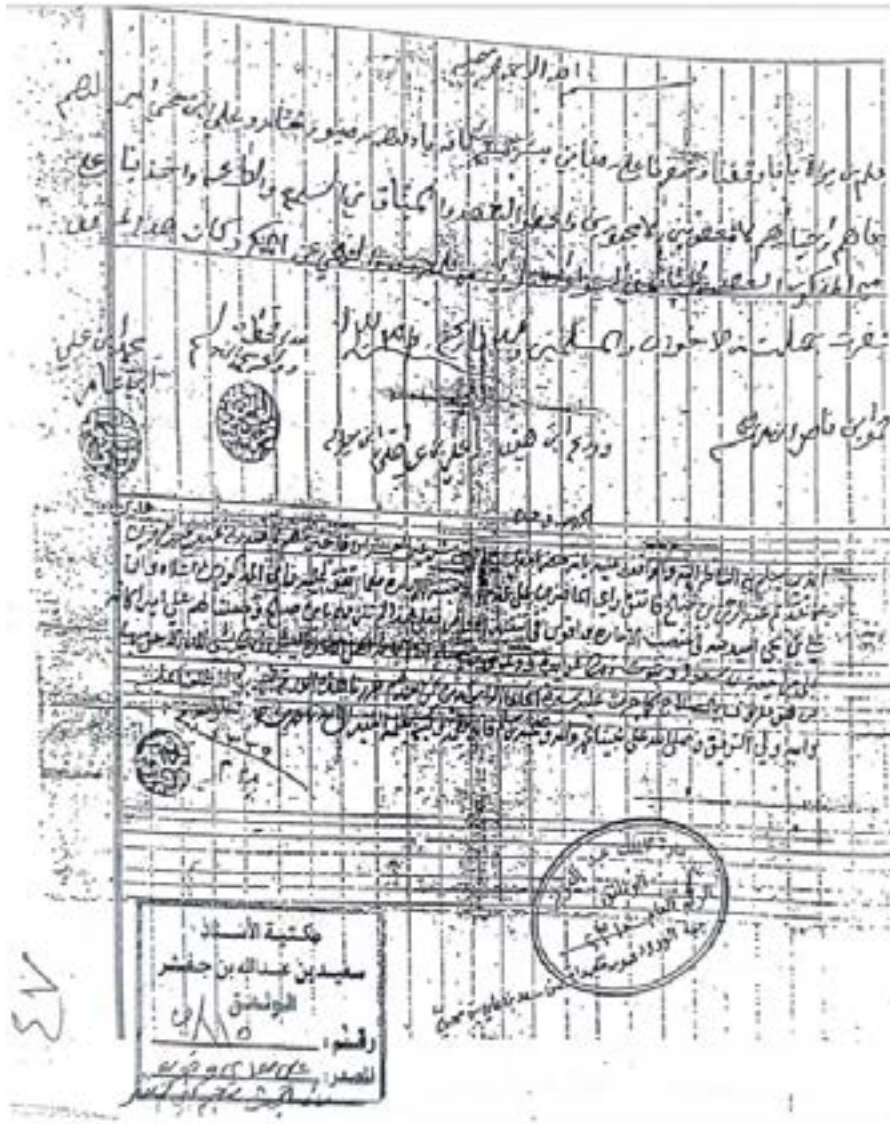
في منطقة عسير



وثيقة مؤرخة عام ١٣٣٨هـ من الأمير عبد العزيز بن مساعد إلى سعيد بن سعيد قبيلة كود شهران وعلي بن مانع آل مستنير فحطان وكافة أهل تندحة يطلب منهم الاستعداد لاستقبال الجيش وتجهيز ما يحتاجه حوالي أربعمئة جمل هي في طريقها إلى تندحة قادمة من طريب «الوثيقة نشرت دون شرح لدى الدكتور غيثان الجريس».



خطاب من الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي والشيخ عبدالله بن راشد يستنهض
القبائل للحضور في القاعة



وثيقة توضح دور القضاة في تعيين مشائخ القبائل واهتمامهم بتعيين من ينفذ أوامر الدولة وتوجيهاتها



وثيقة من الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد للإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز يخبره بولاء قبائل الجنوب وذلك قبل معركة حجلا في شوال عام 1338 هـ

الهوامش:

- (1) علي مُحمَّد مزهر، جغرافية عسير، بحث غير منشور، ص: 1.
- (2) عمرة معيض الفحطاني وجميلة عمر مدني، المؤشرات الإجماعية للتنمية بمنطقة عسير، الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 9، العدد 28، 2018م، ص: 20.
- (3) أحمد بن علي مطوان، بني وقشة في كتب التاريخ.. نسباً ومكاناً، بحث غير منشور، ص: 21.
- (4) مزهر، مرجع سابق، ص: 5.
- (5) إمارة منطقة عسير، محافظات منطقة عسير (WWW.MOI.GOV.SA)، اطلع عليه بتاريخ 2021.
- (6) مزهر، مرجع سابق، ص: 12.
- (7) المقصود بها سَراة جنب وسَراة عنزه وسَراة الحجر (الأزد). انظر: مُحمَّد أحمد معبر، عنزين وائل، نسخة مصورة بمكتبة الباحث، ص: 17.
- (8) مقابلة مع الشاعر يحيى بن علي الحياي، والشيخ علي بن شينان مقرر حقوق سنحان عام 1439هـ.
- (9) مقابلة مع الوالد عبدالله بن قبوص، من قبيلة وقشه قحطان في عام 1419، والوالد حسن زارب آل الداحس من خطاب رفيدة» في عام 1427هـ.
- (10) مزهر، مرجع سابق، ص 14 - 15.
- (11) مزهر، مرجع سابق، ص: 14- 15.
- (12) هاشم النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (الأمانة العامة للاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المملكة 1419هـ / 1999م)، ص: 13- 20.
- (13) خلف بن دبلان الوديناني، حملة فيصل بن عبدالعزيز آل سعود لترسيخ الحكم السعودي في عسير (1340-1341هـ / 1922-1923هـ)، الدارة، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز، العدد الأول، المحرم 1426هـ السنة الحادية والثلاثون، ص: 65.
- (14) غيثان بن علي بن جريس، مخلاف جرش (عسير) في فجر الإسلام، منشورات اتحاد المؤرخين العرب في «ندوة الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية»، القاهرة، 1423هـ / 2004م، ص: 485.
- (15) النعمي، مرجع سابق، ص: 20- 35.
- (16) لسان اليمن أبي مُحمَّد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق مُحمَّد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الأرشاد، صنعاء، ص: 90- 122.
- (17) النعمي، مرجع سابق، مقابلة مع الأستاذ مُحمَّد بن علي آل عبدالمعتالي مدير مركز دار ألمع للتراث والثقافة، عام 1435هـ.
- (18) النعمي، مرجع سابق.
- (19) محمد بن سعد الثهاري، صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، الطبعة الأولى، 1437هـ / 2004م.
- (20) أحمد علي مطوان، مرجع سابق.
- (21) أحمد مسعود آل شوية، درر العقود الفريدة في تاريخ جنب وعبدة، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، 1414هـ / 2013م.

- (22) آل مستنير: هم في الأصل من قبيلة وقشة، نزحوا واستقروا في الرّوغ في أحد ريفية والثنية في مركز تندحة، مقابلة مع الشيخ حمد بن سعيد آل حمد المستنيري عام 1430هـ وهي تعد قبيلة مستقلة ونسبها في قبيلة وقشة ثابت.
- (23) مقابلة مع الشيخ صالح بن مانع آل المؤنس عام 1439هـ.
- (24) منصور العسيري، قبيلة عنز بن وائل جذور وحضور، دار الطبائي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016م/ ص: 229 وما وراءها.
- (25) عبدالعزيز بن سعيد بن مشيط، الشيخ سعيد بن عبدالعزيز ابن مشيط شيخ شمل قبائل شهران (وابنه عبدالعزيز) في ذاكرة التاريخ، مطابع الحمضي، الرياض، الطبعة الثانية، 1439هـ/ 2018م، ص: 47. مقابلة مع الشيخ نهار بن سعيد الصّوع الكودي في عام 1441هـ.
- (26) غيثان علي جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، الطبعة الأولى، 1413هـ مازن للطباعة.
- (27) مقابلة مع الدكتور محمّد سعد آل خزام الواهبي، في عام 1440هـ.
- (28) أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، الجزء الأول والثاني، مكتبة دار الطحاوي.
- (29) عبدالواحد محمّد دلال، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ط1، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ج2، ص: 177.
- (30) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربيّة السّعوديّة، الدّولة السّعوديّة () 30 (30) الأولى، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 1413هـ/ 1993م، ص: 194- 195.
- (31) جاكين يبرين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلججي، منشورات الفاخرية، الرياض، ودار الكتاب العربي، بيروت، ص: 252- 253.
- (32) عبدالله محمّد حسين أبو داهش، عسير في ظلال الدّولة السّعوديّة الأولى، الطبعة الأولى، إصدار نادي أدبي الأدي، 1410هـ/ 1989م/ ص: 25- 26.
- (33) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، محمّد علي وشبه الجزيرة العربيّة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الأمعي، القاهرة، 1981م، ج2، ص: 44- 45.
- (34) أبو داهش، المرجع السابق، ص: 27.
- (35) وثيقة رقم 271 في مكتبة الباحث، وهي موجهة لأحدى قبائل قحطان البادية والحضارة.
- (36) الوثيقة رقم 450 في مكتبة الباحث، وهي موجهة لبعض قبائل المنطقة بادية وحاضرة، وأصلها لدى حفيد الشيخ سالم بن قذله الزهيري.
- (37) يرى الشيخ هاشم التّعمي أن عائض بن مرعي يرجعون إلى قبيلة آل يزيد من قبيلة بني مغيد عسير، أنظرها ثمّ التّعمي، مرجع سابق، ص: 230.
- (38) محمد أحمد العقيلي، المخلاف السليمان، الطبعة الثانية، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1403هـ/ 1982م، ج1، ص: 546- 550.
- (39) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة النّصر الحديثة، الرياض، 1388هـ/ 1968م، ص: 361- 362.

- (40) هو: مُحَمَّد بن عائض أمير بلاد عسير جاءته من الأستانة خِلة الباشوية إلا أَنَّهُ صادم الأتراك العثمانيون وانتهى الأمر بقتله. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ص: 241.
- (41) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص: 362.
- (42) وثيقته محفوظة صورتها في مكتبة الباحث برقم 392 وهي مكونة من 4 صفحات.
- (43) النعمي، مرجع سابق، ص: 34.
- (44) عبدالواحد مُحَمَّد راعب دلال: البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الطبعة الأولى، القاهرة، 1418 هـ / 1998 م، ج2، ص: 186- 187.
- (45) المرجع السابق.
- (46) خلف الوذيني، مرجع سابق، ص: 75.
- (47) عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن سعود، ولد في مدينة الرياض عام 1402 هـ كان رفيق الملك عبدالعزيز في كفاحه قاد الكثير من الحملات العسكرية التي أسندت إليه منها عدة مهام في عسير وتولى إمارة القصيم وحائل وتوفي في الرياض عام 1397 هـ. انظر: حسن حسن سليمان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد.. حياته ومآثره، د. ط، ص: 23- 32، جريدة أم القرى، العدد 425، السنة التاسعة في 8 شوال 1351 هـ / 3 فبراير 1933 م، ص: 2، جريدة صوت الحجاز، العدد 45، السنة الأولى، في 11 شوال 1351 هـ / 6 فبراير 1933 م، ص: 4.
- (48) أمين الريحاني، مرجع سابق، ص: 300، هاشم النعمي، مرجع سابق، ص: 354.
- (49) سعيد جفشر، مرجع سابق، ص: 25.
- (50) مقابلة مع الوالد علي بن سعيد بن خزيم نائباً آل خزيم وقشة، والوالد أحمد بن حسين بن شائع المصياد وقشة في عام 1427 هـ وكانت كل قبيلة تفد على الأمير وهي تتغنى بأبيات شعرية فيها إعلان البيعة والانضمام للملك عبدالعزيز ومن ذلك «سلام يا جمع الأخواني يا أهل الدين والتوحيد والشارة...».
- (51) يُعتقد أن المعركة كانت يوم الخميس وأنها استمرت ثلاثة أيام () 51 (51) حسب الروايات الشفهية، ومما يرجع أنها كانت يوم الخميس بيت شعر مؤرخ المعركة:
- (52) يوم الخميس أمطر على كل ديره.... وأمطر على حبالا بصفر المعابد
- (53) أمين الريحاني، مرجع سابق، ص: 301.
- (54) خلف الوذيني، مرجع سابق، ص: 86- 92، أمين الريحاني، مرجع سابق، ص: 202- 303.
- (55) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ط1، مطابع الرياض، الرياض، 1380 هـ / 1961 م، ص: 147- 148.
- (56) غيثان جريس، أوراق من تاريخ عسير، مرجع سابق، ص: 63- 68.
- (57) شويش بن ضويحي المطيري: عُنِّي أميراً لعسير في شهر جمادى الأولى عام (1339 هـ / 1921 م)، لم تطل مدته، بقى ثمانية أشهر إلى آخر عام (1339 هـ / 1921 م). انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 362.
- (58) عبد الله بن سويلم: باشَر عمله في أواخر عام (1339 هـ / 1921 م)، واستمر لبضعة أشهر. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 362.

- (59) فهد بن عبد الكريم العقيلي: تولى الإمارة في جمادى الأولى من عام (1340هـ / 1921م)، ثار عليه حسن بن عائض؛ ممّا جعل الملك عبد العزيز آل سعود يرسل ابنه الأمير فيصل، على رأس حملة قضت على هذه الثورة.
- (60) انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 363-367.
- (61) سعد بن عفيصان: تسلّم الإمارة في أبها عام (1341هـ)، لكنه توفّي بعد شهرين من تولّيه الإمارة، فتولّى الإمارة بالوكالة مُحَمَّد بن جيفان. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 367-369.
- (62) عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم: صدر قرار تعيينه في 10 شوال عام (1341هـ / 25 مايو 1923م) وفي عهده استطاع أن يعقد صلحاً مع حسن بن عائض في قصره، استمر في الإمارة ستة أشهر إلى ربيع الثاني عام (1342هـ / نوفمبر 1923م).
- (63) انظر: سليمان، حسن حسن، الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره، ص: 23-32؛ مَجَلَّة (أم القرى) العدد 425، السّنة التاسعة، في 8 شوال 1351هـ / 3 فبراير 1933م، ص: 157-181.
- (64) عبد الله بن إبراهيم العسكر: كان أميراً على المجموعة، ثمّ عين أميراً على أبها في عام (1342هـ / 1922م).
- (65) انظر: النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص: 371-380.
- (66) عبدالعزيز بن عبدالله العسكر، هو ابن الأمير عبدالله بن إبراهيم العسكر.
- (67) تركي بن أحمد السديري: وصل إلى أبها عام (1352هـ / 1932م)، في ظروف صعبة، استطاع بصرامته وجنكته أن يسيّر الأمور في عسير بكل قوة واقتدار، واستمر أميراً على عسير قرابة تسعة عشر عاماً حتى 10 رمضان عام (1371هـ / 16 مايو 1954م)، حيثُ عين أميراً على جازان.
- (68) انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 381-383.
- (69) تركي بن مُحَمَّد بن تركي بن ماضي من المزاريع من بني تميم، ولد عام (1322هـ / 1904م)، شارك في العديد من المهام التي كانت بدايتها عام (1339هـ / 1920م)، وعندما ع، ين ابن عسكر أميراً لعسير، عمل معه كاتباً وأميراً لسره، وانتدبه الملك عبد العزيز لعدة مهام رسمية، وبعدها عُيّن أميراً على الظفير عام (1353هـ / 1934م)، ثمّ على نجران (1357هـ / 1938م)، ثمّ أميراً على أبها (1371هـ / 1952م)، توفّي يوم الثلاثاء 8/11/1385هـ / 27 فبراير 1996م. انظر: آل مقويح، عبد الله بن سعيد بن عبدالله، تركي بن مُحَمَّد بن ماضي 1342-1385هـ دراسة تاريخية وثائقية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1435هـ / 2013م، ص: 2-12.
- (70) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ / 2008م، ص: 1336.
- (71) محمد الزحيلي، تاريخ القضاء في الإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ ص: 10.
- (72) انظر: المرجع السابق، ص: 79-157.
- (73) انظر: المرجع السابق، ص: 165-424.
- (74) المرجع السابق، ص: 431.
- (75) للاستزادة عن تاريخ الدولة السعودية الأولى والثانية هناك الكثير من المراجع التاريخية ومنها انظر: أمين الريحاني، نجد وملحقاتها، وسيرة الملك عبدالعزيز ملك الحجاز وملحقاتها، نسخة مصورة بمكتبة الباحث.

- (76) انظر: قدرى قلجى، الثورة العربية الكبرى - 1912 1925 م، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت - لبنان، ط2، 1994 م.
- (77) وفؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة العربية، ط1، 1423 هـ / 2002 م.
- (78) وأمين الريحاني، ملوك العرب رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام، دار الجبل، بيروت - لبنان، ط8، 1987 م.
- (79) للاستزادة: انظر فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز، مختصر تاريخ الدولة السعودية للفترة من (- 1157 1431 هـ / - 1744 2010 م)، وعبدالله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ج2، ط13، 1426 هـ / 2005 م، العيكان، الرياض.
- (80) عبدالمنعم عبدالعزيز جبر، نظام القضاء في المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للبحوث، الرياض، 1988 م، ص: 31.
- (81) عمر بن صالح بن سليمان العمري، احترام الشرع والتحاكم إليه عند الملك عبدالعزيز.. دراسة تاريخية وثائقية، بحث منشور على الموقع الإلكتروني (www.darah.org.sa2htm).
- (82) عبدالمنعم عبدالعزيز جبر، مصدر سابق، ص: 32.
- (83) عبدالمنعم الغلاي، الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود، مطبعة المعارف، بغداد، 1954 م، ص: 42-45.
- (84) رضا المرغني وعبدالمجيد عبود، التفسير القضائي في القانون المدني، معهد الإدارة، الرياض، 1983 م، ص: 54.
- (85) عسير: سبق التعريف بها. انظر: النعمي، هاشم بن سعيد، ص ١٦؛ الماضي، تركي بن محمد، من مذكرات تركي بن محمد الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية (١٣٤٢-١٣٧١ هـ / ١٩٥٤-١٩٢٤ م)، دار الشبل، الرياض، ط1، (١٤١٧ هـ)، ص: ٣٠٨؛ الحري، علي إبراهيم ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، مؤسسة خليفة للطباعة، بيروت، ط ١ (١٤١٧ هـ)، ج ١، ص: ٢٠.
- (86) انظر: النعمي تاريخ عسير، ص ص: 352-360؛ آل زلفة، محمد عبد الله، عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ص: 24-37.
- (87) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٣٩ هـ)، رسالة من الملك عبد العزيز إلى عدد من مشايخ منطقة عسير تخبرهم بقدوم الشيخ محمد بن إسماعيل قاضيًا وشويعش الضويحي أميرًا، وأن محمد بن إسماعيل نائب الملك في الأحكام الشرعية والقضاء، محفوظة بمكتبة الباحث.
- (88) هو: عبد الله بن محمد بن راشد، سبق التعريف به.
- (89) ستوضح هذه الأدوار في صفحات قادمة من هذه الدراسة.
- (90) عبد الله بن مرعي المسقوي، قاضي ربيعة ورفيدة في أواخر الحكم العثماني، كان معارضًا لحسن آل عائض، فقام باعتقاله وسجنه، وبعد ضم عسير تم تعيينه قاضيًا لأبها وتم التواصل مع حفيده محمد احمد يحيى مرعي وقد وجدت منه كل إعانة وتشجيع ووعد بالكثير عن جده القاضي انظر: النعمي، هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص ص: ٢٢٦، ٣٤٧.
- (91) الشيخ ناصر بن عبد العزيز الحسن الملقب بحصام، عين قاضيًا في عسير أواخر عام (١٣٣٩ هـ). وعاصر إمارة ابن سويلم. انظر: النعمي شذا العبير، ص ٣٧٦؛ ابن جريس غيثان بن علي، أبها حاضرة عسير دراسة وثائقية، مطابع الحميض، الرياض، ط ٢، ١٣٤٠ هـ / ٢٠٠٩ م ص: 154.

- (92) الشيخ محمد بن إسماعيل بن عبد الوهاب النجدي، عين قاضيا في عسير - كان يُثني على علمه وورعه وتقاه، وقد وصفه الملك عبد العزيز بأنه نائب عنه في منطقة عسير في تنفيذ الأحكام الشرعية للاستزادة انظر: ابن جريس، أبها حاضرة عسير، ص: ١٥٢ - ١٥٣؛ وثيقة (بدون) رقم بتاريخ (١١/١٢/١٣٣٩هـ) بشأن أوامر وتعليمات المشايخ رفيعة قحطان عن الملك عبد العزيز مكتبة الباحث.
- (93) شويش الضويحي: سبق التعريف به.
- (94) الشيخ القاضي محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، يعد من العلماء البارزين في المملكة العربية السعودية عين قاضيا في أبها وخرج مغاضبا للأمير ابن سويلم؛ لسياسته الشديدة على الأهالي. انظر: ابن جريس، أبها حاضرة عسير، ص: 154.
- (95) عبد الله بن سويلم: سبق التعريف به.
- (96) عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، ولد في حوطة بني تميم في شهر ذي الحجة (١٣١٠هـ) رافق الأمير فيصل بن عبد العزيز أثناء حملته على عسير لإخماد تمرد آل عائض، كانت له أدوار بارزة في تلك الحملة، عين قاضيا لمحكمة ببشة عام (١٣٥٤هـ). انظر: الزهراني، عبدالله بن محمد بن عائض تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، (١٣٤٤، ١٤١٦هـ)، ج ٥، مطابع بهادر، د ط، (١٤١٨هـ)، ص ص ١٩٦ - ٢٩٩.
- (97) الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود: المقصود به الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود انظر: الزركلي خير الدين الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 5، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٤٠٠، ٥ هـ ١٩٨٠م، ص ص: ١٦٦ - ١٦٨.
- (98) تمرد آل عائض بقيادة حسن بن عائض على أمير عسير فهد بن عبد الكريم العقيلي مما جعل الملك: عبد العزيز يرسل ابنه الأمير فيصل، على رأس حملة لإخماد التمرد. انظر النعمي تاريخ عسير، ص ص: ٣٦٣ - ٣٦٧.
- (99) هو أحد المذاهب الأربعة المشهورة لأهل السنة والجماعة، ورائده الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفي عام (٢٤١هـ) وهو المذهب الذي تبنته دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية للاستزادة انظر آل دريب سعود بن سعد، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة القضائية، مطابع حنيفة للأوفست، الرياض، ط ١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ص: ٢٩٤ - ٢٩٧؛ آل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية (١٣٣٦هـ / ١٤١٠هـ)، عالم الفوائد، ص ص: 77-78.
- (100) آل دريب سعود بن سعد. د التنظيم القضائي، ص: ٣١٣.
- (101) وثيقة رقم (١٩) بتاريخ 1357/4/8هـ صادرة من كاتب عدل أبها، لأمير عسير بشأن الرسوم، مركز ألمع للتراث والثقافة.
- (102) كانت الفتوى التي أصدرها العلماء في ٨ شعبان عام ١٣٤٥هـ تنص على ألا يحكم إلا بالشرع المطهر، وكانت تستهدف القضاء في عسير والحجاز، والساحل الشرقي. انظر: آل دريب سعود، التنظيم القضائي في المملكة، ص ص: ٣٠٢، ٣٠٤.
- (103) المذهب الشافعي: هو المذهب الذي يعتمد في إستنباطاته وطرقه على الأصول التي وضعها الإمام محمد بن إدريس الشافعي، الذي يعد أول من دون كتابا في الفقه، عرف باسم «أصول الفقه»، ونصت العديد من الأحكام في تلك الفترة على أن القاضي قد حكم بموجب المذهب الشافعي، كما وجدناه بالعديد من الوثائق، والصكوك التي صدرت قبيل الحكم السعودي الثالث لمنطقة عسير، أو في بداياته.

- (104) القاضي إبراهيم بن علي بن زين العابدين بن إبراهيم بن علي بن زين العابدين قاضي محكمة رجال ألمع، ولد عام ١٣٠٥ هـ، عمل قاضياً لمدة ثلاثين عاماً، وتوفي في عام ١٣٧٢ هـ. انظر: الزهراني، تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، ج ٥، ص: ٢٤٥-٣٤٩.
- (105) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ عام ١٣٦٦ هـ، حكم شرعي صادر من محكمة رجال ألمع مكتبة الأستاذ علي بن الحسن الحفظي في أبها.
- (106) هذا التنظيم لم يقتصر على عسير فقط، بل شمل المملكة العربية السعودية بجميع مناطقها، وشملت التوجيهات تشكيل رئاسية القضاء في مكة المكرمة، وعين على رأسها الشيخ عبد الله بن سلمان بن بلهيد رئيساً للقضاء، ومشرقاً على أعمالهم في الحجاز، وعسير، والمناطق الجنوبية والغربية. انظر: آل دريب التنظيم القضائي، ص: ٢٠٥.
- (107) صدر لأول مرة في تاريخ القضاء في المملكة المرسوم الملكي في (2/4/1346 هـ - أغسطس عام ١٩٢٧ م) بنظام تشكيل المحاكم. انظر: آل دريب، سعود التنظيم القضائي، ص: ٣٤٤-٣٤٥.
- (108) في عام (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) صدر نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي، وشمل عسير، وغيرها من مناطق المملكة، ولم يكن مقتصرًا على منطقة عسير فقط. للاستزادة انظر: آل دريب، سعود التنظيم القضائي، ص: ٣٤٥ - ٣٤٦.
- (109) آل دريب، سعود التنظيم القضائي، ص: ٣٤٧-٣٤٩.
- (110) 103 () شمل عسير وغيرها من مناطق المملكة، والأبواب التي شملها هذا النظام هي الباب الأول: رئاسة القضاء. الباب الثاني: تفتيش المحاكم الباب الثالث: قضاة المحاكم الباب الرابع: كتاب المحاكم الشرعية الباب الخامس المحضرون الباب السادس: كتاب العدل الباب السابع دوائر بيت المال الباب الثامن: مواد عمومية. انظر: آل دريب، سعود التنظيم القضائي، ص: ٣٤٧-٣٤٩.
- (111) آل دريب، سعود التنظيم القضائي، ص: ٣٠٨-٣١٢.
- (112) البشري، إسماعيل، إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص: ٢٣٤.
- (113) ابن جريس غيثان أبها حاضرة عسير، ص: 515-523.
- (114) محمد بن إبراهيم: هو محمد بن إبراهيم بن محمد النعمي، ولد في مدينة أبها عام (١٣٤٧ هـ)، عين عام (١٣٦٥ هـ)، رئيساً لكتاب المحكمة، وفي (1/11/1371 هـ) عين كاتب عدل بأبها، واشتهر بتقواه وعبادته، كان يختم القرآن الكريم في مسجده بأبها في شهر رمضان كان مسجده يزدهم بالمصلين رغبة في متابعتة وملازمته، مقابلة مع الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله بن الحنيش في منزله بأبها، بتاريخ (1/3/1434 هـ - ١٣ / يناير / ٢٠١٣ م)؛ مقابلة مع الدكتور عبد الله بن سليمان المستشار التعليمي بتعليم عسير، بتاريخ (2/11/1434 هـ). انظر: النعمي، شذا العبير، ص: ٢٨٤.
- (115) أحد ريفية: تقع في الجنوب الشرقي من مدينة أبها، تسكنها قبائل ريفية قحطان وتشرف على عدة قرى. انظر: الحربي، علي إبراهيم ناصر، المعجم الجغرافي، ج ١، ص: ١٥٤ جفشري، محافظة أحد ريفية في القرن الرابع عشر، دراسة تاريخية واجتماعية ووثائقية، ص: ٢٠-٤٢.
- (116) المجاردة: إحدى محافظات عسير، تسكنها قبائل بني شهر وبني عمر في تهامة، انظر الحربي، المعجم الجغرافي، ج ١، ص: ٨٢.
- (117) المضة تقع شرق مدينة خميس مشيط تسكنها قبائل قحطان، وتبعد عن تثليث (٨٠ كم) إلى الجنوب، وتتركز معظم الخدمات الحكومية القائمة في مركز الإمارة. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج ١، ص: 58.

- (118) النماص: إحدى محافظات عسير تسكنها قبائل بني شهر. انظر الحربي، المعجم الجغرافي، ج ١، 90.
- (119) بارق: مركز يتبع محافظة المجاردة، يسكنه قبيلة بارق الأزدية. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ص: 30.
- (120) بللسمر: يحدها من الجنوب بللحمر، ومن الشمال بنو شهر، ومن الغرب محایل عسير، ومن الشرق شهران وبللحمر. انظر العمروي، عمر بن غرامة قبائل إقليم عسير. في الجاهلية والإسلام. من (١٥٠٠ ق م - عام ١٢٠٠ هـ)، مكتبة دار الطحاوي للنشر والتوزيع، الرياض، ج ١، ص: ١٠٨.
- (121) بللحمر: مركز إمارة مرتبط بديوان إمارة عسير تسكنه قبيلة بللحمر إحدى قبائل رجال الحجر. انظر الحربي، ص: 25.
- (122) بلقرن سبق التعريف بها.
- (123) بيشه بكسر الباء وسكون الياء، وفتح الشين، اسم يطلق بصفة خاصة على محافظة بيشة التابعة لمنطقة عسير للاستزادة، انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج ١، ص: 271.
- (124) تثليث: مدينة قديمة جداً اشتق اسمها من وادي تثليث، وتبعد (235) كم شمال شرق إقليم عسير.
- (125) للاستزادة: انظر العمروي، عمر بن غرامة منطقة تثليث وما حولها من (١٤١٤.٦٥٠ هـ)، الرياض، ط ١، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م)، ص: 15، 16، 17.
- (126) تنومة بفتح التاء وضم النون وسكون الواو وفتح الميم فتاء مربوطة، تقع شمال أبها بمسافة (١٢٠ كم)، وهي بلدة كبيرة في سرة بني شهر. انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج ١، ص: 36.
- (127) خميس مشيط: تقع شرق أبها، وهي أكبر مدن الجنوب، قاعدة قبيلة شهران، يحدها من الشرق أحد ريفدة ومحافظة تثليث، وشمالاً محافظة بيشة، ومن الجنوب والغرب مدينة أبها ومحافظة أحد ريفدة، وهي العاصمة التجارية لمنطقة عسير للاستزادة.
- (128) انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج ١، ص: 39.
- (129) رجال ألمع: تقع غرب مدينة أبها بمسافة (٤٥ كم)، على طريق عقبة الصماء، و(١٦٠ كم) على طريق أبها محایل الشعين.
- (130) انظر: الحربي، المعجم الجغرافي، ج ١، ص: 79.
- (131) سرة عبيدة: تقع في منطقة مرتفعات ذات تلال وأودية، وتقع جنوب شرق مدينة أبها، على مسافة (٨٥ كم) تقريباً. انظر ال سحيم، سعيد سعد، محافظة سرة عبيدة تاريخ وحضارة عادات وتقاليد، ط 1، ١٤١٥ هـ ص ص: 15-22.
- (132) ظهران الجنوب بفتح الظاء وإسكان الهاء وفتح الراء، فألف ونون، تقع جنوب المملكة على الحدود الدولية مع الجمهورية اليمنية. انظر الحربي، المعجم الجغرافي، ج ٢، ص: 105.
- (133) محایل: إحدى محافظات منطقة عسير التهامية، وتقع في شمال أبها بمسافة (٨٥ كم). انظر: الحربي، ج 1، ص: 60.
- (134) مقابلة مع الأستاذ محمد بن علي بن عبد المتعالي في مركز ألمع للتراث والثقافة، في (1434/1/12 هـ - 25 نوفمبر 2012 م)؛ مقابلة مع الشيخ محمد بن ناصر بن شويل في منزله بذيبة آل الجحل، في (1434/9/6 هـ - 14 يوليو 2013 م)؛ مقابلة مع تركي بن ناصر بن غوى بقرية آل عامر بتاريخ (1434/1/12 هـ - 25 نوفمبر 2012 م).
- (135) آل الشيخ حسن عبد الله، التنظيم القضائي، ص: 37.

(136) عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن علي الوابل من آل خليل من آل جعفر بطن من الضياغم من عبده من شمر، ولد في (1438/6 هـ)، حفظ القرآن قبل العشرين من عمره، ودرس على عدد من مشايخ القصيم عين في معهد مكة العلمي، ثم استقال منه، ثم عين قاضيا في الحلوة بحوطة بني تميم حتى عام (١٣٦٠ هـ)، ثم عين قاضيا لمقاطعة أبها (عسير مكرها، فتوجه وباشر العمل بها حتى عام (١٣٦٠ هـ)، حيث طلب الإغفاء من القضاء، وكان قائما بأعمال التدريس والوعظ في جميع أوقاته، وله اليد الطولى في النهضة التعليمية، ونشر التوعية الإسلامية في منطقة عسير، وقد تخرج على يده عدد من طلاب العلم، شغلوا مناصب عالية في الدولة، وبخاصة في القضاء. انظر: النعمي شذا العبير، ص: ٢١٧ - ٢٢٠؛ الزهراني تاريخ القضاء والقضاة، م ٥، ص: ١١٦-١٢٠.

(137) حسن بن جعفر العتمي، ولد في بلاد ربيعة ورفيدة من عسير، رحل لطلب العلم في رجال ألمع، فتعلم على يد آل الحفظي، ثم درس وتعلم على يد الشيخ عبد الله الوابل امتاز بقوة الذاكرة واستحضار المسائل الفكرية، وعندما استكمل قدرا كبيرا من العمل، عين قاضيا في محكمة سراة عبيدة، ثم محكمة بيشة، وأخيرا رئيسا لهيأة تميز الغربية النعمي شذا العبير، ص: ٩٤؛ الزهراني، عبد الله، تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، ص ٢٢٣.

(138) سراة عبيدة سبق التعريف بها.

(139) القاضي والأديب هاشم بن سعيد بن علي النعمي، عين قاضيا لمحكمة محايل عسير عام (١٣٦٦ هـ)، ثم نقل في أواخر سنة (١٣٨٧ هـ) إلى محكمة رجال ألمع، ثم نقل إلى المحكمة المستعجلة في أبها عام (١٣٨٣ هـ). وعمل رئيسا لها، أحيل للتقاعد عام (١٤١١ هـ) انظر الزهراني، ج 5، ص: ١٥٠ - ١٥٦؛ النعمي، شذا العبير ص: ٣٨٦ - ٣٨٠؛ معبر محمد ابن أحمد هاشم بن سعيد النعمي في ذاكرة عسير (١٣٤٠ - ١٤٣١ هـ).

(140) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٧ شوال / ١٣٣٦ هـ)، بشأن مبايعة عائض بن محمد بن مضحي أمير آل نادر رفيدة قحطان للملك عبد العزيز، بحضور القاضي عبد الله بن راشد الذي وصف بأنه مندوب الإمام المعظم أصل الوثيقة محفوظ عند الشيخ علي بن حسين بن مضحي آل نادر.

(141) سبق التعريف به.

(142) وثيقة مبايعة قبيلة آل سلطان الحرقان عبيدة قحطان، وشيخهم ابن نورة، والأصل محفوظ بدون رقم بتاريخ (١٣٣٧ هـ) وقد تم الاطلاع عليها عام (١٤٢٠ هـ) عن طريق الأخ ياسر خاوي آل سعدين.

(143) آل زلفة، محمد بن عبد الله عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ٣٤ البشري، إسماعيل، إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، ص: 97.

(144) عائض بن محمد بن فيصل بن مضحي شيخ قبيلة آل نادر من رفيدة بن قحطان في عهد الملك عبد العزيز انظر جفشر، محافظة أحد رفيدة، ١٤٣٣ هـ ص: 30.

(145) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٧/٩/١٣٢٨ هـ)، بشأن خطاب دعوة القبائل للنفير، وكان الخطاب موجهاً إلى قبيلة آل نادر رفيدة قحطان، وشيخهم ابن مضحي، والأصل محفوظ لدى الشيخ علي بن حسين بن مضحي آل نادر، ومن صيغة الخطاب يتضح أن الخطاب ليس الوحيد لهذه القبيلة بل يوجد العديد من الخطابات التي تحمل نفس العبارات والتوجيهات بالتنفيذ وعدم التأخير والتأخر عن موعد القبائل في القاعة ببلاد ناهس لكن لم يصلنا إلا وثيقة آل نادر وأميرهم ابن مضحي.

(146) آل زلفة، محمد بن عبد الله عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص: 23.

(147) آل زلفة محمد بن عبد الله، المرجع السابق، ص: 38.

- (148) شويش الضويحي، أمير عسير. سبق الترجمة له.
- (149) سبق الترجمة له.
- (150) سبق التعريف به.
- (151) سبق التعريف به.
- (152) سبق التعريف به.
- (153) سبق الترجمة له.
- (154) لم يعرف اسمه، ولم نعرف له ترجمة.
- (155) لم نعثر له على ترجمة.
- (156) لم نعثر له على ترجمة.
- (157) سبق ترجمه له.
- (158) عبد الله سويلم، سبق الترجمة.
- (159) سبق ذكره.
- (160) سبق ذكره.
- (161) آل زلفة عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص: ٤٣ شاكر محمود شبه جزيرة العرب عسير المكتب الإسلامي، د ت، د ط، ص: ٢٦٣.
- (162) انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص: ١٦٦-١٦٨.
- (163) عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الملك الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في حوطة بني تميم عام (١٣١٠هـ) في شهر ذو الحجة، كان مرافقا للأمير فيصل في حملته على عسير، وعين قاضيا لمحكمة بيشة عام (١٣٥٤هـ). انظر: الزهراني، تاريخ القضاء والقضاة، ج ٥، ص: ٢٩٦ - ٢٩٩.
- (164) لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، أعده للنشر الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، عالم الفوائد، د ط د ت ص: ٩١.
- (165) رجال ألمع سبق التعريف بها.
- (166) إبراهيم زين العابدين بن الحفظي: سبق التعريف به.
- (167) الحفظي، محمد بن إبراهيم نفحات من عسير، ص: ٢٠٣.
- (168) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٢٢/٧/١٣٤٥هـ)، بشأن اجتماع إحدى القبائل في منطقة عسير على اختيار أمير لهم، مكتبة علي بن حسن الحفظي؛ وثيقة رقم (بدون) بتاريخ (٢٠ محرم عام ١٣٤٢هـ) خطاب من عبد العزيز بن إبراهيم، إلى إحدى قبائل منطقة عسير، يخبرهم فيه أنه تم تعيين أمير عليهم، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. مكتبة الباحث.
- (169) سبق التعريف به.
- (170) علي بن صالح بن حسن، أحد أعلام أسر الفقهاء التي استوطنت بلاد بني شهر وبني عمرو. انظر: جريس صفحات من تاريخ عسير، ج ١، ص: ٤٧ - ٥٦.
- (171) جريس، غيثان بن علي صفحات من تاريخ عسير، ج ١، ص: ٥٩.
- (172) كان للقضاة في عسير مكانة سامية، ثم جاءت الدولة في عهد الملك عبد العزيز، لتزيد من هذه الأهمية وتلك المكانة، وينبع هذا من إدراكهم لدور القضاة في إقرار الحكم بعد أن ظهر دورهم المهم والرئيسي في ضم عسير للحكم السعودي، عام (١٣٢٨هـ) وكانت علاقة القضاة مع منطقة عسير مبكرة، ومرتبطة بمشايع المنطقة وقبائلها، لإقرار الحق والعدل والرغبة في مواجهة الفتن وأصحابها. انظر: آل الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، ص: ٧٢-٧٤؛ آل زلفة، محمد بن الله عبد عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص: ٢٣-٣٨.

- (173) انظر النعمي، تاريخ عسير ص ٣٥٦ - ٣٦٣؛ ابن جريس غيثان بن علي دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، ص ص: 50-51.
- (174) وثيقة رقم (١١)، بتاريخ (١٣٧١ هـ)، بشأن طلب قاضي المحكمة برجال ألمع من أمير رجال ألمع، تنفيذ الأحكام الشرعية ابن جريس صفحات من تاريخ عسير، ج ١، ص: ١٠٧.
- (175) مخلص يقصد بها هنا حكم القاضي، أو إنهاء القضية.
- (176) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٥٧ هـ)، بشأن خطاب من إمارة أبها، تضمن العديد من توصيات الملك عبد العزيز لأمرائه وقضاة المسلمين مركز دار المع للتراث والثقافة.
- (177) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٥٧ هـ)، بشأن تعليمات للأفراد والقضاة صادرة من الملك عبد العزيز، مركز دار المع للتراث والثقافة رسالة من الملك عبد العزيز لبعض مشايخ قبائل من منطقة عسير، يخبرهم فيها بتعيين شويش وضيحي أميراً، ومحمد بن إسماعيل قاضياً، ويحثهم على أن يكونوا خير معين للأمير والقاضي، في نشر العدل، وحفظ الأمن، ومعاقبة المعتدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. مكتبة الباحث.
- (178) وثيقة رقم (بدون) في (1338/17 هـ) من الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي والشيخ عبدالله بن راشد، في طلب النفير ضد ابن عائض مكتبة الباحث وانظر آل، زلفة محمد عبد الله، عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ص: ٢٤-٣٨.
- (179) آل زلفة، المرجع السابق، ص ص: ٣١-٤٢؛ المسعر الشيخ فيصل آل مبارك، ص ص: ٢٥٢-٣٥٩.
- (180) عبدالله محمد بن راشد، تولى عدة مهام في عسير وغيرها بتوجيه من الملك عبدالعزيز، ثم رافق الأمير عبدالعزيز بن مساعد إلى عسير كقاضٍ للجيش.
- (181) انظر: النعمي، هاشم بن سعيد، شذا العبير- نادي أبها الأدبي، أبها، ط 1، 1415 هـ ص: 250.
- (182) سبق الترجمة له.
- (183) سبق الترجمة له.
- (184) يقصد بالمتظلمين هنا قبائل ربيعة قحطان وأبناء عمومته من قحطان الذين بادروا بمبايعة الملك عبد العزيز وكانوا جل جيش ابن مساعد وقبائل شهران.
- (185) عبدالعزيز بن مساعد بن جلوس آل سعود، ولد في مدينة الرياض عام 1302 هـ وكان رفيق الملك عبدالعزيز في كفاحه حيث قاد الكثير من الحملات العسكرية التي أسندت له وتولى إمارة القصيم وحائل، وتوفي في الرياض عام 1397 هـ.
- (186) انظر: حسن سليمان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد.. حياته ومؤثره، د.ت، د.ط، ص ص: 23-32.
- (187) وثيقة رقم (بدون)، في (٥/محرم/١٣٣٩ هـ)، وهو خطاب من عبد العزيز بن مساعد لإحدى قبائل منطقة عسير، بشأن تعليمات كان من ضمنها ما يخص الدماء مكتبة الباحث.
- (188) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (بدون)، وهي مخطوطة تعليمات توضح التوجيهات للقبائل من منطقة عسير، بالالتزام بالأداب والتعاليم الشرعية مجهول الكاتب مكتبة الباحث.
- (189) وثيقة رقم (بدون) بتاريخ (١٣٥٥ هـ) بشأن تعليمات صادرة من الملك عبد العزيز، للشيخ مشيب بن شعوان قاضي تثليث وشيخ قبيلة آل خميسة، مركز دار ألمع للتراث والثقافة.
- (190) المقصود هنا جناية ما دون النفس والقتل.
- (191) دميناه: دفناه.

- (192) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٥٥هـ)، بشأن تعليمات صادرة من الملك عبد العزيز للشيخ شعوان بن مشبب قاضي تثليث، شيخ قبيلة آل خميسة، مركز دار المع للتراث والثقافة.
- (193) النقائص يقصد بها الأشخاص الذين يموتون نتيجة القتل وما يتبع ذلك من الدماء، والجنايات، وكل ما تطالبه القبائل بعضها بعضاً، من دم أو مال مقابلة مع الأستاذ / محمد بن علي آل عبد المتعالي، في مركز دار المع للتراث والثقافة، في (١٢ / ١ / ١٤٣٤هـ / ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢م).
- (194) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٥٥هـ)، بشأن إنهاء التعدي بين قبيلتين وهدم البيوت فيما بينهما، وهي مصادق عليها من قاضي رجال ألمع إبراهيم بن زين العابدين الحفظي مكتبة علي بن الحسن الحفظي وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٢ ربيع الأول ١٣٥٤هـ)، بشأن تعدي إحدى القبائل على غنم وإبل وعمال؛ وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٠ ربيع الأول ١٣٥٤هـ) بشأن قطاع الطرق الذين اشتهروا بإحدى القبائل في تهامة وإنهاء شرهم؛ وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٢٠ ذو الحجة ١٣٥٤هـ) بشأن تحديد الحدود بين قبيلتين من قبائل منطقة عسير، جميعها بمركز دار المع للتراث والثقافة.
- (195) أحد القضاة الذين كان لهم دور في عودة اللجان القضائية، والسفارات السياسية: انظر آل زلفة، محمد عبد الله، عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ٣٠٢؛ الزهراني، تاريخ القضاء، ج ٥، ص: ٣١٣.
- (196) لم أعثر له على ترجمة.
- (197) سبق الترجمة له.
- (198) أحد أعيان أبها، وكان عضواً في اللجنة السعودية اليمنية لترسيم الحدود؛ انظر آل زلفة، محمد بن عبد الله، عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص: ٣٣٩.
- (199) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٣) من ربيع الأول (١٣٥٤هـ)، مركز دار المع للتراث والثقافة.
- (200) سبق الترجمة له.
- (201) وثيقة رقم (بدون) تاريخ (٤ ربيع الأول ١٣٥٤هـ)، رسالة من الشيخ ناصر بن محمد بن جار الله، والشيخ حسن بن إبراهيم آل عبد المتعالي، وعبد الرحمن غنيم، وحسين مصطفى، إلى أمير عسير تركي السديري بشأن أعمالهم في تهامة عسير وجازان مركز دار المع للتراث والثقافة.
- (202) وثيقة رقم (بدون)، في (1354/2/25هـ)، رسالة من الشيخ ناصر بن حمد بن جار الله، إلى أمير عسير تركي بن أحمد السديري، وبشأن الإخبار عن أعمال اللجنة في تهامة عسير وجازان مركز دار المع للتراث والثقافة.
- (203) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٥ ربيع الأول ١٣٥٤هـ)، بشأن رسالة من حسن مصطفى، إلى أمير عسير، عن أعمال اللجنة، يشير فيها إلى أمراض تفشت في اللجنة، بسبب سوء الجوفي تهامة، وقسوة الطريق، وقلة المؤونة، مركز دار المع للتراث والثقافة.
- (204) وثيقة رقم (بدون) بتاريخ (٨ / ربيع الأول / ١٣٥٤هـ) بشأن إنهاء قضايا دماء في تهامة عسير، وجيرانهم من قبائل منطقة جازان، مركز ألمع للتراث والثقافة.
- (205) سبق الترجمة له.

- (206) سبق الترجمة له.
- (207) سبق الترجمة له.
- (208) سبق ترجمه له.
- (209) محمد بن علي الإدريسي (١٢٩٣ - ١٣٤١ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٢٣ م) مؤسس إمارة الأدارة، ولد في صبيبا، وسافر إلى مصر، درس بالأزهر، ثم سافر إلى كفره في المغرب، ثم ليبيا، ثم إلى صبيبا وهناك أقام إمارته؛ انظر الزركلي، بيروت، طه، د ت، د ط، ص ٣١٥، سبق ذكره انظر ص: 14.
- (210) سبق الترجمة له.
- (211) آل زلفة، محمد بن عبد الله عسير في عهد الملك عبد العزيز، انظر: ص: 41.
- (212) آل زلفة المرجع السابق، ص: 42.
- (213) آل زلفة، المرجع السابق، ص ٤٢ المسعر، عارف بن مفضي الشيخ فيصل آل مبارك، ص: 94.
- (214) عبد الله بن راشد، سبق الترجمة له.
- (215) سبق الترجمة له.
- (216) قبيلة يام إحدى القبائل العربية التي تسكن نجران، وتنسب إلى يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم من حاشد؛ وبذلك تكون يام فرعاً من حاشد بن همدان انظر ابن جريس غيثان بن علي، نجران دراسة تاريخية حضارية، (ق١. ق ٤ هـ / ق٧. ق ١٠ م)، مطابع الحميضي، الرياض، ط ١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، ص: ٣٩.
- (217) آل زلفة، محمد بن عبد الله عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص: ٣٠٣ - ٢٠٦.
- (218) الشيخ ناصر بن ناصر بن مبخوت ورد اسمه كأحد الشهود على الوثيقة الموقعة من قبيلة يام، في إعلان ولائها للملك عبد العزيز، ولم أعثر له على ترجمة. انظر آل زلفة المرجع السابق ص: ٣٠٤.
- (219) سبق التعريف به.
- (220) سبق الترجمة له.
- (221) سبق الترجمة له.
- (222) سبق الترجمة له.
- (223) عبد الرحمن بن ظافر النعمي، كان قاضيا في بلاد قحطان بأمر من الإدريسي، وعندما انضمت عسير إلى حكم الملك عبد العزيز (١٣٢٨ هـ) أقره على قضاء بلاد قحطان، ثم عين قاضيا في النماص، ثم محائل، وبها توفي انظر النعمي شذا العبير، ص: ١٤٨ - ١٤٩؛ الزهراني، تاريخ القضاء والقضاة، ص: ٣٧٤ - ٣٧٦.
- (224) الشعين حاضرة رجال ألمع انظر الحربي على إبراهيم ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، مؤسسة خليفة، بيروت، ط ١، (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م)، ج ١، انظر: ص: ٧٩.
- (225) رجال ألمع سبق التعريف بها.
- (226) للتوسع في المشكلة الحدودية السعودية اليمنية التي تصاعدت، حتى أدت إلى نشوب الحرب بين المملكة العربية السعودية، والمملكة المتوكلية اليمنية، وتكوين الهيئة المؤلفة عن

تحديد الحدود اليمنية السعودية انظر: آل زلفة عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ص: ١٦٠-١٨٨.

(227) سبق الترجمة له.

(228) سبق التعريف به.

(229) للاستزادة عن هذه الاتفاقية، والتعرف على حيثياتها وأسبابها. انظر: آل زلفة، محمد بن عبد الله، عسير في عهد عبد العزيز، ص ص: 218-800.

(230) آل زلفه المرجع السابق، ص: 230.

(231) محمد سعد النّهاري قبائل قحطان المعاصرة، ص: 496.

المصادر والمراجع:

أولاً:

الوثائق:

الوثائق:

- (1) وثيقة (بدون) رقم بتاريخ (1339 / 12 / 11 هـ) بشأن أوامر وتعليمات المشايخ رفيدة قحطان عن الملك عبد العزيز مكتبة الباحث.
- (2) وثيقة رقم (١١)، بتاريخ (١٣٧١ هـ)، بشأن طلب قاضي المحكمة برجال ألمع من أمير رجال ألمع، تنفيذ الأحكام الشرعية ابن جريس صفحات من تاريخ عسير، ج ١، ص: ١٠٧.
- (3) وثيقة رقم (١٩) بتاريخ 1357 / 4 / 8 هـ، صادرة من كاتب عدل أبها، لأمير عسير بشأن الرسوم، مركز ألمع للتراث والثقافة.
- (4) وثيقة رقم (بدون) بتاريخ (١٣٥٥ هـ) بشأن تعليمات صادرة من الملك عبد العزيز، للشيخ مشبب بن شعوان قاضي تليلث وشيخ قبيلة آل خميسة، مركز دار ألمع للتراث والثقافة.
- (5) وثيقة رقم (بدون) بتاريخ (٨ / ربيع الأول / ١٣٥٤ هـ) بشأن إنهاء قضايا دماء في تهامة عسير، وجيرانهم من قبائل منطقة جازان، مركز ألمع للتراث والثقافة.
- (6) وثيقة رقم (بدون) تاريخ (٤ ربيع الأول ١٣٥٤ هـ)، رسالة من الشيخ ناصر بن محمد بن جار الله، والشيخ حسن بن إبراهيم آل عبد المتعالي، وعبد الرحمن غنيم، وحسين مصطفى، إلى أمير عسير تركي السديري بشأن أعمالهم في تهامة عسير وجازان مركز دار ألمع للتراث والثقافة.
- (7) وثيقة رقم (بدون) في (1338 / 17 هـ) من الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي والشيخ عبدالله بن راشد، في طلب النفير ضد ابن عائض مكتبة الباحث وانظر آل زلفة محمد عبد الله، عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ص: ٣٨-٢٤.
- (8) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٧ / ٩ / ١٣٢٨ هـ)، بشأن خطاب دعوة القبائل للنفير، وكان الخطاب موجهاً إلى قبيلة آل نادر رفيدة قحطان، وشيخهم ابن مضحي، والأصل محفوظ لدى الشيخ علي بن حسين بن مضحي آل نادر، ومن صيغة الخطاب يتضح أن الخطاب ليس الوحيد لهذه القبيلة بل يوجد العديد من الخطابات التي تحمل نفس العبارات والتوجيهات بالتنفيذ وعدم التأخير والتأخر عن موعد القبائل في القاعة ببلاد ناهس لكن لم يصلنا إلا وثيقة آل نادر وأميرهم ابن مضحي.
- (9) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٣٩ هـ)، رسالة من الملك عبد العزيز إلى عدد من مشايخ منطقة عسير تخبرهم بقدوم الشيخ محمد بن إسماعيل قاضيًا وشويع الضويحي أميرًا، وأن محمد بن إسماعيل نائب الملك في الأحكام الشرعية والقضاء، محفوظة بمكتبة الباحث.
- (10) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٢٢ / ٧ / ١٣٤٥ هـ)، بشأن اجتماع إحدى القبائل في منطقة عسير على اختيار أمير لهم، مكتبة علي بن حسن الحفظي؛ وثيقة رقم (بدون) بتاريخ (٢٠ محرم عام ١٣٤٢ هـ) خطاب من عبد العزيز بن إبراهيم، إلى إحدى قبائل منطقة عسير، يخبرهم فيه أنه

تم تعيين أمير عليهم، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. مكتبة الباحث.

(11) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٥٥هـ)، بشأن إنهاء التعدي بين قبيلتين وهدم البيوت فيما بينهما، وهي مصادق عليها من قاضي رجال ألمع إبراهيم بن زين العابدين الحفظي مكتبة علي بن الحسن الحفظي وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٢ ربيع الأول ١٣٥٤هـ)، بشأن تعدي إحدى القبائل على غنم وإبل وعمال؛ وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٠ ربيع الأول ١٣٥٤هـ) بشأن قطاع الطرق الذين اشتهروا بإحدى القبائل في تهامة وإنهاء شهرهم؛ وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٢٠ ذو الحجة هـ) ١٣٥٤ بشأن تحديد الحدود بين قبيلتين من قبائل منطقة عسير، جميعها بمركز دار المع للتراث والثقافة.

(12) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٥٥هـ)، بشأن تعليمات صادرة من الملك عبد العزيز للشيخ شعوان بن مشبب قاضي تثليث، شيخ قبيلة آل خميسة، مركز دار المع للتراث والثقافة.

(13) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٥٧هـ)، بشأن تعليمات للأفراد والقضاة صادرة من الملك عبد العزيز، مركز دار المع للتراث والثقافة رسالة من الملك عبد العزيز لبعض مشايخ قبائل من منطقة عسير، يخبرهم فيها بتعيين شويش وضيحي أميراً، ومحمد بن إسماعيل قاضياً، ويحثهم على أن يكونوا خير معين للأمير والقاضي، في نشر العدل، وحفظ الأمن، ومعاينة المعتدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. مكتبة الباحث.

(14) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٣٥٧هـ)، بشأن خطاب من إمارة أبها، تضمن العديد من توصيات الملك عبد العزيز لأمرائه وقضاة المسلمين مركز دار المع للتراث والثقافة.

(15) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (١٥ ربيع الأول ١٣٥٤هـ)، بشأن رسالة من حسن مصطفى، إلى أمير عسير، عن أعمال اللجنة، يشير فيها إلى أمراض تفشت في اللجنة، بسبب سوء الجوفي تهامة، وقسوة الطريق، وقلة المؤونة، مركز دار المع للتراث والثقافة.

(16) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٣) من ربيع الأول (١٣٥٤هـ)، مركز دار ألمع للتراث والثقافة.

(17) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (٧ شوال / ١٣٣٦هـ)، بشأن مبايعة عائض بن محمد بن مضحي أمير آل نادر رفيدة قحطان للملك عبد العزيز، بحضور القاضي عبد الله بن راشد الذي وصف بأنه مندوب الإمام المعظم أصل الوثيقة محفوظ عند الشيخ علي بن حسين بن مضحي آل نادر.

(18) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (بدون)، وهي مخطوطة تعليمات توضح التوجيهات للقبائل من منطقة عسير، بالالتزام بالآداب والتعاليم الشرعية مجهول الكاتب مكتبة الباحث.

(19) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ عام ١٣٦٦هـ، حكم شرعي صادر من محكمة رجال ألمع مكتبة الأستاذ علي بن الحسن الحفظي في أبها.

(20) وثيقة رقم (بدون)، في (1354/2/25هـ)، رسالة من الشيخ ناصر بن حمد بن جار الله، إلى أمير عسير تركي بن أحمد السديري، وبشأن الإخبار عن أعمال اللجنة في تهامة عسير وجازان مركز دار المع للتراث والثقافة.

- (21) وثيقة رقم (بدون)، في (5/محرم/ 1339 هـ)، وهو خطاب من عبد العزيز بن مساعد لإحدى قبائل منطقة عسير، بشأن تعليمات كان من ضمنها ما يخص الدماء مكتبة الباحث.
- (22) وثيقة رقم 271 في مكتبة الباحث، وهي موجهة لأحدى قبائل قحطان البادية والحضارة.
- (23) وثيقة رقم 392 في مكتبة الباحث وهي مكونة من 4 صفحات.
- (24) الوثيقة رقم 450 في مكتبة الباحث، وهي موجهة لبعض قبائل المنطقة بادية وحاضرة، وأصلها لدى حفيد الشيخ سالم بن قذله الزهيري.
- (25) وثيقة مبايعة قبيلة آل سلطان الحرقان عبيدة قحطان، وشيخهم ابن نورة، والأصل محفوظ بدون رقم بتاريخ (1337 هـ) وقد تم الاطلاع عليها عام (1420 هـ) عن طريق الأخ ياسر خاوي آل سعدين

ثانياً:

الكتب المصدرة:

- (1) ال سحيم، سعيد سعد، محافظة سراة عبيدة تاريخ وحضارة عادات وتقاليد، ط 1، 1415 هـ.
- (2) ابن جريس غيثان بن علي، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية، ط 1، 1421 هـ / 2000 م.
- (3) ابن جريس غيثان بن علي، نجران دراسة تاريخية حضارية، (ق 1. ق 4 هـ / ق 7. ق 10 م)، مطابع الحميضي، الرياض، ط 1، 1425 هـ / 2004 م.
- (4) أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، منطقة «تثليث» وما حولها عبر العصور، مكتبة دار الحاوي، 1424 هـ ط 3.
- (5) أحمد بن علي مطوان، بني وقشة في كتب التاريخ.. نسباً ومكاناً، بحث غير منشور.
- (6) أحمد مسعود آل شوية، درر العقود الفريدة في تاريخ جنب وعبيدة، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، 1414 هـ / 2013 م.
- (7) آل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية (1336 هـ / 1410 هـ)، عالم الفوائد.
- (8) آل الشيخ، حسن عبد الله، التنظيم القضائي.
- (9) آل دريب، سعود بن سعد، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة القضائية، مطابع حنيقة للأوفست. الرياض، ط 1، 1403 هـ / 1983 م.
- (10) آل زلفة، عسير في عهد الملك عبدالعزيز.
- (11) آل مقويح، عبد الله بن سعيد بن عبد الله، تركي بن محمد بن ماضي 1342-1385 هـ، دراسة تاريخية وثائقية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1435 هـ / 2013 م.

- (12) إمارة منطقة عسير، محافظات منطقة عسير (WWW.MOI.GOV.SA)، اطلع عليه بتاريخ 2021.
- (13) أمين الريحاني، ملوك العرب رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام، دار الجبل، بيروت- لبنان، ط8، 1987م.
- (14) أمين الريحاني، نجد وملحقاتها، وسيرة الملك عبدالعزيز ملك الحجاز وملحقاتها، نسخة مصورة بمكتبة الباحث.
- (15) البشري، إسماعيل، إقليم عسير في عهد الملك عبد العزيز آل سعود.
- (16) بن جريس، غيثان بن علي، أبها حاضرة عسير.. دراسة وثائقية، مطابع الحميض، الرياض، ط ٢، 1340هـ / ٢٠٠٩م.
- (17) جاكين يرين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلججي، منشورات الفاخرية، الرياض، ودار الكتاب العربي، بيروت.
- (18) جريدة صوت الحجاز، العدد 45، السنة الأولى، في (11 شوال 1351هـ / 6 فبراير 1933م).
- (19) جفشر، محافظة أحد ريدة في القرن الرابع عشر، دراسة تاريخية واجتماعية ووثائقية.
- (20) الحربي، علي إبراهيم ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، مؤسسة خليفة للطباعة، بيروت، ط ١ (١٤١٧هـ)
- (21) حسن حسن سليمان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد.. حياته ومآثره، د.ت، د.ط، جريدة أم القرى، العدد 425، السنة التاسعة في 8 شوال 1351هـ / 3 فبراير 1933م.
- (22) حسن سليمان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد.. حياته ومآثره، د.ت، د.ط.
- (23) خلف بن دبلان الوديعاني، حملة فيصل بن عبدالعزيز آل سعود لترسيخ الحكم السعودي في عسير (1340-1923هـ)، الدارة، مجلّة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز، العدد الأول، المحرم 1426هـ السنة الحادية والثلاثون.
- (24) خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين.
- (25) رضا المرغني وعبدالمجيد عبود، التفسير القضائي في القانون المدني، معهد الإدارة، الرياض، 1983م.
- (26) الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٤٠٠، ٥ هـ ١٩٨٠م.
- (27) الزهراني، عبدالله بن محمد بن عائض تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، (١٣٤٤.١٤١٦هـ)، ج ٥، مطابع بهادر، د ط، (١٤١٨هـ).
- (28) الزهراني، عبدالله بن محمد بن عائض، تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي،

- (1416 هـ)، ج5، مطابع بهادر، د ط، (1418 هـ).
- (29) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ط1، مطابع الرياض، الرياض، 1380 هـ / 1961 م
- (30) سليمان، حسن حسن، الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره؛ مَجَلَّة (أم القرى) العدد 425، السَّنة التاسعة، في ٨ شوال 1351 هـ / 3 فبراير 1933 م، ص: 157 - 181.
- (31) شاكر، محمود ، شبه جزيرة العرب عسير، المَكتب الإسلامي.
- (32) الشَّعْبِين حاضرة رجال ألمع انظر الحربي على إبراهيم ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية منطقة عسير، مؤسسة خليفة، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
- (33) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مُحَمَّد علي وشبه الجَزيرة العربية، الطَّبعة الأولى، دار الكتاب الأمعي، القاهرة، 1981 م، ج2.
- (34) عبدالله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ج2، ط13، 1426 هـ / 2005 م، العبيكان، الرياض.
- (35) عبدالله مُحَمَّد حسين أبو داهش، عَسير في ظلال الدَّولة السَّعوديَّة الأولى، الطَّبعة الأولى، إصدار نادي أدبي الدَّبي، 1410 هـ / 1989 م.
- (36) عبد المنعم الغلاي، الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود، مطبعة المعارف، بغداد، 1954 م.
- (37) عبد المنعم عبد العظيم جبرة، نظام القضاء في المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للبحوث، الرياض، 1988 م.
- (38) عبد الواحد مُحَمَّد راغب دلال: البَيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الطَّبعة الأولى، القاهرة، 1418 هـ / 1998 م، ج2.
- (39) علي بن صالح بن حسن، أحد أعلام أسر الفقهاء التي استوطنت بلاد بني شهر وبني عمرو. انظر: جريس صفحات من تاريخ عسير، ج ١.
- (40) عمر بن صالح بن سليمان العمري، احترام الشرع والتحاكم إليه عند الملك عبدالعزيز.. دراسة تاريخية وثائقية، بحث منشور على الموقع الإلكتروني (www.darah.org.sa2htm).
- (41) العمروي، عمر بن غرامة قبائل إقليم عسير. في الجاهلية والإسلام. من (١٥٠٠ ق م - عام ١٢٠٠ هـ)، مكتبة دار الطحاوي للنشر والتوزيع، الرياض، ج١.
- (42) غيثان بن علي بن جريس، مخلاف جرَش (عسير) في فجر الإسلام، منشورات اتحاد المؤرخين العرب في «ندوة الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية»، القاهرة، 1423 هـ / 2004 م.
- (43) غيثان علي جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، الطَّبعة الأولى، 1413 هـ مازن للطباعة.

- (44) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة النص الحديثة، الرياض، 1388هـ / 1968م.
- (45) في ذاكرة التاريخ، مطابع الحميض، الرياض، الطبعة الثانية، 1439هـ / 2018م.
- (46) فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز، مختصر تاريخ الدولة السعودية للفترة من (-1157 1431هـ / -1744 2010م).
- (47) قدرى قلجى، الثورة العربية الكبرى 1912-1925م، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 1994م.
- (48) لسان اليمين أبى مُحَمَّد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق مُحَمَّد بن علي الأكوخ الحوالي، مكتبة الأرشاد، صنعاء.
- (49) لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، أعده للنشر الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، عالم الفوائد، د.ط.د.
- (50) الماضي، تركي بن محمد، من مذكرات تركي بن محمد الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية (1342-1371هـ / 1954-1924م)، دار الشبل، الرياض، ط1، (1417هـ).
- (51) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ / 2008م.
- (52) محمد أحمد العقيلي، المخلاف السليماني، الطبعة الثانية، منشورات دار الإمامة، الرياض، 1403هـ / 1982م، ج1.
- (53) محمد الزحيلي، تاريخ القضاء في الإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ.
- (54) مزهر، علي مُحَمَّد ، جغرافية عسير، بحث غير منشور.
- (55) المسعر، عارف بن مفضي ، الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك مدرسة ذات منهج، د طه، سكاكا، 1429هـ.
- (56) منصور العسيري، قبيلة عنز بن وائل جذور وحضور، دار الطبائي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016م.
- (57) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 1413هـ / 1993م.
- (58) المؤشرات الاجتماعية للتنمية بمنطقة عسير، الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 9، العدد 28، 2018م.
- (59) النعمي شذا العبير، ص 376؛ ابن جريس غيثان بن علي، أبها حاضرة عسير دراسة وثائقية، مطابع الحميض، الرياض، ط 2، 1340 هـ / 2009 م.
- (60) النعمي، هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (الأمانة العامة للاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المملكة 1419هـ / 1999م).

(61) النهاري، محمد بن سعد، صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، الطبعة الأولى، 1437 هـ / 2004 م.
ثالثاً:

المقابلات الشخصية:

- (62) مقابلة مع الأستاذ محمد بن علي آل عبد المتعالي، في مركز دار ألمع للتراث والثقافة، في (١٢ / ١ / ١٤٣٤ هـ / ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢ م).
- (63) مقابلة مع الأستاذ مُحَمَّد بن علي آل عبد المتعالي مدير مركز دار ألمع للتراث والثقافة، عام 1435 هـ.
- (64) مقابلة مع الدكتور عبد الله بن سليمان المستشار التعليمي بتعليم عسير، بتاريخ (1434/11/2 هـ).
- (65) مقابلة مع الدكتور مُحَمَّد سعد آل خزام الواهبي، في عام 1440 هـ.
- (66) مقابلة مع الشاعر يحيى بن علي الحياتي، والشيخ علي بن شينان مقرع حقوق سنحان عام 1439 هـ.
- (67) مقابلة مع الشيخ صالح بن مانع آل المؤنس عام 1439 هـ.
- (68) مقابلة مع الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله بن الحنيش في منزله بأبها، بتاريخ (1434 / 3 / 1 هـ - ١٣ / يناير / ٢٠١٣ م).
- (69) مقابلة مع الشيخ محمد بن ناصر بن شويل في منزله بذيبة آل الجحل، في (1434 / 9 / 6 هـ - ١٤ يوليو ٢٠١٣ م).
- (70) مقابلة مع الشيخ نهار بن سعيد الصّوع الكودي في عام 1441 هـ.
- (71) مقابلة مع الوالد عبد الله بن قبوص، من قبيلة وقشه قحطان في عام 1419، والوالد حسن زارب آل الدّاحس من خطاب رفيدة» في عام 1427 هـ.
- (72) مقابلة مع الوالد علي بن سعيد بن خزيم نائباً آل خزيم وقشه، والوالد أحمد بن حسين بن شائع المصياد وقشه في عام 1427 هـ.
- مقابلة مع تركي بن ناصر بن غوي بقرية آل عامر بتاريخ (1434 / 1 / 12 هـ - ٢٥ / نوفمبر ٢٠١٢ م).